

رواية ألفرو ديت 2

رواية ألفرو ديت 2

سن اللعنة

عبد الواحد ثراء

من لا يستطيع أن يحلم
لا يتفاوض معنا .. لا يطرق أبوابنا ...
لا يقترب من حدودنا ... ولا يتبع نهجنا
نحن هنا نرحب بالحالمين الذين لا يخشون السفر إلى خيالنا
ولا يهابون محاولة اللجوء لواقعنا
فمرحبا بمن يريد صناعة عالم جديد لمن يجد في الخيال
واقعا جميلا

"ألين"

شمس ساطعة استقرت في كبد سماء صافية وحمامات تطير معبرة عن
سلام حل ووثام رجع ،بعد كل المهولات ،بعد كل الأحداث بعد كل ما مر
جرح و عذب، عادت ضحكات في كل مكان وجوه بشوشة وأناس
مرتاحين ،أطفال يلعبون كملائكة تستمتع بوقتها الذي سبق وضاع منها
،تجار يتسابقون لبيع سلعهم والأجمل من كل ذلك تلك القوائد التي راح
الشاعرون ينظمونها كلما مررت من زقاق وجدت شاعرين يتنافسان
على مركز أفضل قصيدة كل ذلك كان ممتعا السلع ازدهرت وصارت
ضحكات الناس شيئا مألوفا ،عم السلام بعد حرب طالت كم هو شيء
مفرح أن يكون جهادك مجديا وكل ما حاربنا لأجله قد تحقق أعتبر
محظوظة لأنني أشاهد منظرا للسلام الذي لطالما تمنيت أن أعيشه ،في
كل مرة أرى هذه الوجوه البريئة تضحك وأسمع زقزقة العصافير الهادئة
أتذكر المحاربة ريلينا وأشكرها من قلبي وأحزن عليها في وقت واحد،كم
كانت فتاة رائعة محاربة متفائلة رغم أنها لم تكن سهلة ظروفها ..بريئة
رقيقة لطيفة مع من تحب وتتحول مع أعدائها كأنها لبوءة تحاول حماية

عريتها ...أفتخر أنني حاربت رفقة شخص مثلها صارت الآن الأسطورة
التي يريد الجميع أن يكون مثلها ...بالطبع هي ليست بهذا الكمال ولكن
خلفت تاريخا عظيما ومسيرة حافلة ...كانت معركة عنيفة جرحتنا جميعا
من الداخل والخارج تركت أثارا لا تنسى وجروحا لن تندمل ...

تزوجت أنا وشاهين واستقررنا في بلدتنا التي نشأنا فيها لكني لم أستطع
أن أكمل هناك كل ما يجول في بالي المجزرة التي صارت.. تعددت
كوابيسي وشعرت أن التاريخ سيعيد نفسه وأنني أيضا سيحصل لي ذلك
لا أستطيع النوم ليلا ...مر تقريبا عامان منذ نهاية المعركة ولم نتلقى أية
أخبار من صقر حاول شاهين البحث عنه لكن عبرة أعلمتنا أنه قد قرر
الرجوع لغابة الأوهام ليستقر فيها بالتأكيد هو يواجه وقتا عصيبا أحبها
حبا شديدا وتعلق بها وفي النهاية قررت الحياة فصلهما قررت جعل
الشوق من نصيبيهما والفراق قدرهما ...ليس عدلا أن تجعل الحياة الفراق
بين الأحباء بهذه القسوة ... لكن ما العادل فيها فالأخذ من صفاتها

والعطاء من صفاتها نحاول مجارات تلك الأنثى التي تتلاعب بنا تجمعنا
متى شاءت وتفرقنا متى أرادت ...

دخل علي شاهين ووجهه يحمل كل من علامات الحيرة القلق والدهشة
سألته مستغربة :

هل هنالك خطب ما يا شاهين؟ هل أنت مريض أم أن شيئاً قد حدث
لأحدهم ؟

أجابني بعد صمت :

صقر... لقد أرسل إلي رسالة

هذا خبر رائع

أجل لكن ...

لكن ماذا؟

يطلبني للتوجه للقصر الملكي غدا

القصر الملكي ولما؟ ما الذي ستفعله بالقصر الملكي ؟

أكمل متجاهلا أسئلتني:

_ كما يريدنا أن نحزم أمتعتنا ونتجه إلى حيث قال

_ هل أنا أيضا؟ أيعني أننا سننتقل؟

_ لا أعرف حقا لا أعرف ما الذي يفكر؟ فيه والذي زادني

استغرابا أنه ذكر أن أُسرِع لأن مصيرنا والفروديت سيتغير كليا ..

_ مصيرنا؟ سيتغير؟ .. كيف

_ لا أعرف حقا لا أعرف ... ليكن خيرا

كلهم يرون ابتسامتك
تلك التي تعلو محياك دوما،
ولا أحد يعلم أنك تنتظر أن تنفرد بنفسك لتبكي

أدهم شرقاوي

"صقر"

كنت أعلم أن هذا اليوم سيحل قريباً... يوم الفراق لكن لم يكن لي علم
بمقدار الوجد الذي سيصيبني وجمع التفكير والاشتياق ..صارت حياتي
عبارة عن تفكير وهم أفكار في تلك التي أخرجتني من قوقعتي وجعلتني
أعرف المعنى الحقيقي للحياة للجهد وللضحية غريبة هي كأحجية معقدة
ليس لها حل رقيقة كريشة ناعمة ...شرسة كتنين غاضب ... هذه الكلمات
وحدها لا تكفي لوصف تلك التي وقع قلبي أسيراً لها وبات جريحاً لفراقها
...أريد أن أراها ..أفتقدتها ..بعيدان ...ذلك اليوم لن يأتي مجدداً...
شممت رائحة خفيفة في الهواء هذا يعني أن الموسم بدأ بالتغير ...موسم
آخر بقلب متوجع ،ضحكة مزيفة نزهة في عالم أحلام اليقظة الذي لا
أريد الخروج منه ...أنا الآن أعيش في ذلك الوقت حين كان قلبي ممتلئاً
بالحياة ..بدا كل شيء متلألاً ...حتى لو كان وقتاً قصيراً ... فإنه لن
يختفي أبداً لأنه محفور في قلبي.... نسيت كيف أنام ضوء الصباح كان
ساطعاً جداً علي ...لحسن الحظ كانت الجدة نادرين تهتم كثيراً بحالي
وتحظر لي الطعام وتحثني على الاستمرار في التدريب لطالما كانت هكذا

تهتم بي وتقول حديثا غريبا لم أفهمه في حياتي كـ"أنت أمانة وواجبي
إرشادك" إنها جدة لطيفة وتتعامل مع الجميع كما لو أنهم أهم شيء في
حياتها

مر عامان بالفعل عامان من العزلة والوحدة... عامان من الشوق
والاشتياق من التفكير والأحلام التي أعلم أنها لن ولم تتحقق مادمت حيا
محصورا في وسط غابة الأوهام أعيش في وهم لطالما تمنيت أن يكون
حقيقيا أمل زائف حلم غبي وتفكير ساذج هذا ما صرت عليه في هذا اليوم
أنت الجدة إلى منزلي وأعطتني رسالة من الملكة استغربت لأنني ليس لي
علاقة بها ولم يتجاوز حديثي معها بضع كلمات عن المعركة... لكنها
تستدعيني اليوم إلى قصرها بشكل عاجل... ازدحمت الأفكار في رأسي
فأنا جاهل لما تريد... استجبت لأمرها واتجهت بشكل عاجل إلى قصرها
وجدت عبرة في انتظاري سألتها بقلق ولهفة لمعرفة الوضع لكنها فضلت
تركي في وسط حيرتي وتساؤلي دون أن تجيب على أي سؤال أطره
،وصلنا عند باب غرفة قالت:

__ تفضل الملكة في انتظارك

دلفت إلى غرفتها الواسعة ،كانت جالسة تحت لحافها الحريري يندس
جسمها الذي أصبح هزيلا في ثوب نوم أبيض اندهشت لرؤيتها بهذه
الحالة تلك الملكة التي أغرت الجميع بجمالها وأخضعت إمبراطورية
لأوامرها صارت كزهرة ذبلت ولم تمت اصفر وجهها وذبلت عيناها
ظهرت التجاعيد على وجهها ويديها وكأنني غبت عن البلاد لقرون لكنها
ليست سوى عامين قلت بعد أن ألقىت التحية معبرا عن احترامي
لمنصبها :

_ هل أنت مريضة يا أيتها الملكة؟

_ لا، أنا لست مريضة ...لابد وأنت تتساءل ما الذي جعلني أستدعيك

لم أجب فأكملت وهي حانية رأسها:

_ هنالك سر أخفيته عليك وعلى الجميع وأظن أنه الوقت المناسب

أجبتها باندهاش متسائلا:

_ سر؟؟...

الفراق صعبٌ جداً،

لكنّ الأصعب من الفراق نفسه

هو عندما يكون هذا الفراق حلاً نسعى إليه ونمشي نحوه
مرغمين،

.لأنه لا يوجد حل إلا به.

"ريلينا"

استيقظت لأجد نفسي ملقاة على الأرض في ذلك المكان الذي بدأ فيه كل شيء و انتهى فيه ..تذكرت شكل صقر دموعه وهو يتمسك بي وأنا اختفى واضعا سوارا أزرق سماويا في يدي عانقني بشدة ...أويت بنفسي وبكيت كما لم أبك من قبل بمرارة وحرقة وأنا لا أدري مما أبكي أخجلا من نفسي ؟ أم وجعا من تلك الأنثى التي وضعتني في معارك تطحن العظام؟

صرت أبكي بحرقة أتمنى لو كان كابوسا ولكن لم يكن كذلك فتلك الملابس العسكرية المليئة بالغبار والملطخة بالدماء ... أكبر دليل على أنني كنت في معركة حازمة لا ترحم ..أشكو إلى نفسي انكسارا في خاطري وجرحا في قلبي ووهنا في نفسي ...نهضت من مكاني واتجهت صاعدة سلالم القبو إلى المنزل أبحث عن أثر لعمتي فلم أجدها افترضت أنها قد ذهبت للعمل أو التسوق لكن الغبار يملأ المنزل والأواني لم تستعمل منذ قرابة الأسبوع عمتي المهووسة بالنظافة من المستحيل أن تترك منزلها الذي تقطن فيه مليئا بالغبار هكذا ...لا بد وأنها ذهبت إلى

مكان ما أو انتقلت إلى مكان أفضل... اتجهت إلى غرفتي ولم أحاول
الاتصال بها قررت أن أرتاح وأريح أعصابي مما شهد وعشت... بدلت
ذلك الزي العسكري واستحمت لعل الثقل الذي يحمله قلبي يزول
...ليتهم اخترعوا دواء يعالج القلب ونزيفه الذي لا يظهر في الفحوصات
كنت قد قررت التوجه للصيدلية لكنهم وبلا شك سيظنون أنني مجنونة
،رميت بنفسي على سريري كان التعب قد تسلل إلى كامل جسدي وثقلت
جفوني فاستسلمت له لعلي أرتاح

نهضت في اليوم التالي حاولت الاتصال بعمتي لكن الرقم غير متاح
...وبعد محاولات عديدة استسلمت لجوعي وخرجت لشراء بعض
المأكولات من محل البقالة الذي في الشارع المجاور اقتنيت بعض
المعلبات والمشروبات وفي طريق عودتي للمنزل قررت أن أتوجه إلى
جارتنا زهرة لسؤالها عن عمتي فهي قريبة منها ولا بد أنها تعرف أين
هي أو على الأقل تتواصل معها ، واتجهت إلى منزل الجارة فتح زوجها
الباب..ألقي التحية وقلت:

_بيدو أنك نسيتني يا عم أنا ابنة أخ جارتكم نرجس هل الخالة زهرة هنا

أريد سؤالها عن شيء ما

_أجل هي هنا تفضلي بالدخول

دخلت إلى الردهة فاتجهت إلي تلك المرأة السمينة التي لا تكف عن

التحدث لكن رغم ثرثرتها الدائمة إلا أنها لطيفة تعيش حياتها الهادئة مع

زوجها المسن رحبت بي بدهشة قائلة:

_ظننت أنني لن أراك مجددا وأنتك ستستقرين خارج البلاد بعد أن تكلمي

دراستك

قلت :

_لا لقد عدت للاطمئنان على عمتي أين تستقر حاليا لي فترة طويلة لم

أحدثها لذا ليس لي علم بأخبارها وبما أنك صديقتها ظننت انك تعريفين

أين هي

انفجرت أسارير وجهها واندفعت الدماء إليه وكأنني سألتها سؤالاً في غير

محلّه

أجابت بتعلمم وتوتر واضحين :

_ في الحقيقة عمتهك ... لم تعد موجودة

_ هل سافرت إلى مكان بعيد؟

_ لا لم تسافر لكن...

بدأ الشك يتسلل إلى قلبي والخوف يعتري جسمي والتوتر قد سيطر على

عقلي قالت في توتر بعد أن ألفت ألف قصة وقصة

_ لكن ماذا أين العمة نرجس؟

وأنا بعد أن فقدتك

سجدت طويلا ثم حدثت الله عنك

أخبرته أنك أكثر أشيائي التي فقدتها جمالا ودعوته أن يحميك

فما كان فراقنا في هذه الحياة إلا كسرا عظيما لا يجبر

"فاتن"

خائفة من ردة فعل صقر رعشة تكسوا جسدي لم أستطع النظر في عينيه

...قلت بعد صمت طويل حل :

__ سأتحدث لكن أرجوا أن لا تنفعل ولا تقاطعني

__ بالطبع سيدتي

__ قبل ستة وعشرين سنة من الآن كنت ملكة إمبراطورية ألفروديت وكان

الإمبراطور لا يزال على قيد الحياة ويحكم بجدارة يدافع عن الحق

ويعيش لقضيته الوحيدة وهي الدفاع عن إمبراطوريته وأسرته التي كانت

شعبه ...وكما يعرف الجميع فهو ينتمي إلى فرق النور الأقوياء الذين

يدافعون عنا والذين يعتبرون الأقوى بعد سادة الخواتم ...في ذلك العام

كنت قد رزقت بولد ...كل شيء كان يجري بأفضل حال البلاد في سلام

والشعب فرح وما أحلاها تلك الأيام كان للإمبراطور قوة لم أملكها كانت

قوة على جذب الناس إليه محبوبا ..تخيل أنه كان يخرج كل عطلة أسبوع

ليتسوق بين العامة ويساعدهم ..ويلقي التحية على كل من يراه ...لكن بعد

أن مرت خمسة أعوام ...انقلبت الأوضاع حاولت إمبراطورية غلوريا

التي طلب دين منا .. فكما تعلم فليس لهم معادن فثروتهم الطبيعية قليلة
.. وملكهم الطاغية لا يجيد التحكم بأمواله فقد استلم الحكم في سن صغيرة
.. فرفض إمبراطورنا إمداده بالمبلغ الذي يريده لأنه يعرف أنه لن يكون
دينا بل عطاء وسيعود إلينا بعد نفاذ الإمدادات ... خرج من عندنا
إمبراطور غلوريا مستاء يقول أن في ردنا له إهانة لن يتغاضى عنها
امتلاً قلبه حقدا وتعهد أننا سندفع الثمن غاليا ولن يبقى لنا حتى أرض
لنحميها ، تجاهلنا كلامه وقلنا أنه غضب فقط ولن يستطيع فعل شيء فلا
فليس له من الإمدادات ليشبع جيشه أو شعبه ولا مال له ليربح ، مرت
الأيام وفي الاحتفال الخامس لذكرى ولادة صغيري احتفلنا وكالعادة وسط
الشعب والعامّة لكن هجوما مفاجأ قد حدث لم يكن معنا حراس .. أصيب
الإمبراطور بطلقات سهام في صدره محاولا الدفاع عن ولدي وأولاد
العامّة ... أمرني بتهدئة في البداية لم أقبل لكن ما باليد حيلة هربت
لاهثة باحثة عن مفر من جيوش التي تسربت إلى الساحة كالنمل ملثمون
ويرتدون الأسود كثيرون .. كان الإمبراطور قد أصيب بعدة سهام
والنزيف يزداد .. حملت الولد وهربت لاهثة لا أعرف إلى أين أذهب ولا

كيف أنجو من الذين يتبعونني وأخيرا وصلت لجواد فركبت على ظهره
وواضحة الفتى الذي تمكن الفرع منه بعد أن وجد حفلة ميلاده قد انقلبت
رأسا على عقب...أسرعت بالجواد و لا يزالون يلاحقونني فجأة خطر
لي مكان لن يستطيع أحد غيري دخوله مكان يحميني ويقتل أعدائي
بالتأكيد هي غابة الأوهام...اتجهت مسرعة نحوها أختبئ تارة وتارة
أخرى أنطلق كسهم يلتهب غضبا وخوفا...وفي وقت قياسي وصلت
أخيرا إلى غابة الأوهام وكنت قد حوصرت من قبل الأشخاص المثلثين
لكن وكما تعلم فتركت غابة تتولى أمرهم أمنت طفلي الوحيد لغابة
الأوهام وللعجوز نادرين...كان لطيفا ذو عينين عسليتين وشعر أشقر
بني كان اسم الولد صقر...لاحظت تجمع دموع في عينيه عندما شرعت
في وصفه...إنه أنت تسربت دموعي التي كتمتها طويلا ونظرت في
عينيه وأكملت :

__فعلت كل ذلك لحمايتك..فعلت كل ذلك لأنني أردت أن أحملك...لم
أكن أريدك أن تعيش أسيرا للماضي..لم أردك أن تعيش أسيرا للمملكة
أردت أن تمضي وتعيش....لقد كنت خطرا عليك لذا ابتعدت وراقبتك

من بعيد كان مؤلماً مراقبتك من بعيد ضحيت بحضنك في سبيل
حمايتك... فقدتك ووالدك وصرت وحيدة في هذا القصر الضخم صدقني
أنني كنت أريد أن أشم رائحتك أن أعانقك بشدة وأن أقبل خديك وجع
تفريق الأم عن ابنها... أتعلم أصعب شيء على أي أم أن تفقد أولادها
وأن تبتعد عنهم ولها خيار لقائهم لكن كان في هذا الخيار خطر بفضحك
خطر بانكشافك وأنا لم أستطع التفريط بك في سبيل أنايتي ...
نزلت عبرات من عينيه بدا وكأن ثورة قائمة في عقله نظر إلي وقال
وكأنه وصل لغايته أخيراً :

_إذن أنت هي أمي التي كنت أبحث عنها... أنت التي قلت أنني لن
أعاتبها مهما حصل.. وسألتزم بوعدني لنفسي ولن أسألك لماذا منصبك
وثقلك بالهموم كل ذلك صرت أتفهمه ...

تحرك نحوي تلك التي حرم من عطفها وحنانها فرقنا الزمان دهرا
احتضني عانقني بشدة وبكينا بحرقة بكينا على هذه الحياة التي خطت
لأسوء وجع وأكبر جرح قد تصيبنا به بكيته على أوجاع الماضي
والحاضر بكيته لسبب وبلا سبب

أكملت وقلت هذا ليس كل شيء هنالك حكاية طويلة أخرى وهذه مستعجلة

فكما ترى حالتي الآن

قاطعني متسائلا :

_ أي مرض هذا؟ ما الذي حل بك؟

_ هذا ليس مرضا وإنما لعنة

_ لعنة؟؟ كيف أو بالأحرى من أين؟ ومن أطلقها عليك؟ ألا يجدر بالخاتم

أن يحميك

_ الخاتم لا يحمي الجسد وإنما يمد بالطاقة اللازمة أما عن اللعنة فقد

أطلقها علي ديابلوس في آخر صراع بيننا ولم تظهر أعراضها إلا بعد

المعركة بزمان طويل فكما ترى حالتي تزداد سوءا ولا أستطيع تولي

مهامي الاعتيادية لذا سأطلب منك أمرا.

_ ماهو؟

_ سنعلن أنك ستستلم العرش بعد أن قررت أنا التقاعد

_ ماذا سأستلم العرش ؟

_ نعم ستصير إمبراطور ألفروديت القادم

_ لكن سيثك العامة في أمري وبأي صفة ... سأعتلي العرش

_ سنقول أنك ولدي ...

_ لا نقول ذلك بكل تأكيد سيثك الناس فيك ولن يعتبروك سوى كاذبة ...

_ أنت لا تريد أن نفضح الحقيقة

_ بالتأكيد لا، لكن لن أسمح بتشويه مسيرتك ،ستخرجين للعامة وتقولين

أنك اخترت وريثك بما أنه ليس لكي أولاد وبالتالي فستحافظين على

مسيرتك وإنجازاتك وتبقيين في عيون الشعب تلك الصارمة المضحية

..وعن اللعنة فأعدك بإيجاد حل في أسرع وقت ...

مر الوقت بلمح البصر مرت ساعات وكأنها دقائق والدقائق كأنها ثواني

...لم أشعر بالوقت إلا بعد أن دخلت علينا عبرة بدوائي الذي لم ينفعي

بشيء.. استنذن صقر بعد أن قبل جبيني قال بلهجة جعلتني أشعر بالأمان

الذي كنت قد نسيت:

_لا تقلقي سأحل كل شيء وسأتولى المراسم وحل المشكلات ..

إنني أسير في درب كتب لي
لن أراجع ولن ألين فلست بالذي يعيش بلا قضية
ولكنني وحيد أشتاق

"صقر"

شعور بالتجدد وكأن الحياة أعادت لي والدتي لتعتذر مني ... لكنها على الأرجح لم تفعل ذلك لتريحني وإنما لتشغلي عن همي الذي أحمله في قلبي ... هل سينتهي بي المطاف إمبراطورا؟ هل سينتهي بي الحال أن أحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه؟ خوف ينتابني؟ لكن لا أعرف من ماذا؟ هل من مواجهة الحقيقة؟ هل من المسؤولية؟ الكل يهنئي لكن أنا أتمنى لو يأتي أحدهم ويعزيني فليس لي مكان في الحكم لا أعرف ما الذي تفعله بي الحياة أهرب من المسؤولية فنتبعني .. لكن من واجبي الدفاع عن المرأة التي حملتني في بطنها تسعة أشهر وضحت بسعادتها في سبيل عيشي بلا مشاكل أو قيود... قررت أن أشغل نفسي بشؤون المملكة محاولا إصلاحا والتطوير من ذاتي فأنا لست سياسيا مطلقا ..صرت أتعلم وأتفهم ...تقبلني الشعب برحابة صدر فتقتهم بالملكة كاملة ...وخصوصا عند إعلانها أنني من فرق النور ...قبل أن أتوج بيومين بعثت وراء شاهين وألين فهما الوحيدان الباقيان لي لأثق بهما ...مر زمن طويل لم ألق فيه شاهين ذلك الفتى الذي كان الصغير المتهور أصبح شابا يعتمد

عليه وتزوج بالين .. أنبني قليلا لاختفائي المفاجئ لكنه لم يفرط بي وقرر
مساعدتي لذا كان خير سند لي ... أحمد الله أنني لازلت أملك أشخاص
كهؤلاء في حياتي

مرت أسابيع ولم أترك طبيبا إلا واستشرته ولا كتابا إلا ونقبتة .. بحثا عن
لعنة مشابهة بحثا عن دواء أو على الأقل مسكن للألم الدائم ... يستمر
شعرها في التساقط ووجهها في الشحوب وكأنها زهرة ذبلت ولم تمت
.. واستمرت زياراتي لها كل ليلة نتسامر كأننا قررنا استرجاع الوقت
الذي قضيناه بعيدين عن بعضنا ... فتحت لها قلبي كانت أول مرة أفتح
قلبي كاملا وأحدث أحدهم عن ما في داخلي من وجع ألم حرمان وفقدان
... وكأنني خلقت لتكون حياتي محصورة بين أربع كلمات ...

لازال في قلبي حب كبير لتك الملاك ... لكن أين هي وما الذي حل بها
هل نستني أم أنني مازلت أزور أفكارها من حين لآخر ... فأما أنا فهي
في ذاكرتي محفورة وعلى جدار قلبي مكتوبة .. حنين و اشتياق ... وحدة
وفراق ... أحاول إشغال نفسي بالأعمال ... وأنهاك نفسي طوال اليوم فقط
لأستطيع النوم ... أنام متمنيا أن تزور أحلامي ... بما أن زيارتها لي على

أرض الواقع ممنوع ومستحيل... هل هنالك من أحب شخص غير موجود
.. هل هنالك من يتحدث كل ليلة إلى خيال شخص ليس موجود... يبدو أن
الجنون أصابني لكن أمي الملكة قالت أن الذي يحدث معي مرض جميل
...فأجبتها دون تردد:

_ ما الجمال في مرض؟ المرض يبقى مرضاً؟

_ الحب مرض جميل يا بني مرض لا يريد أحد الشفاء منه

_ لكنني أريد فأنا مجروح القلب مكسور الجناحان أنزف من كل مكان
،فما الجمال في مرض يرهقك بالفراق والبعد، ما الجمال في حب لا أمل
فيه ...

في هذا اليوم وصلتني رسالة من أحد الأطباء يقول فيها أن عجوزاً سيأتي
للقصر الملكي يريد التحدث معي بشأن الملكة يزعم أنه يملك الحل
رحبت بالموضوع ووافقت عليه... فقال أنه سيصل في غضون يومين
إلى القصر واسمه حيدر لا أكذب أنني تحمست لرؤيته فقد قال أنه يعرف
أشياء كثيرة

مر يومين وفي صباح اليوم الثاني حدثت شاهين عن العجوز وأخبرته أن
ينتظر عن البوابة ويتكفل به شخصيا وفور أن يصل يدخله إلي
...وبالفعل أتى العجوز في صباح ذلك اليوم يدعى حيدر طاعن في العمر
قد كسا الشيب لحيته الطويلة وشعره الكثيف أسمر هزيل الجسم... يبتسم
بمكر وعلى يده واضحة تشققات كأنه كان تائها في غابة وخرج أخيرا
منها... ألقى التحية باحترام طلبت من شاهين أن يظل معنا فليس في
الأمر سر وكما أنه يملك معرفة وسرعة بديهة وكلما زادت عدد الزوايا
التي ننظر فيها للموضوع كلما وصلنا للحل بشكل أسرع قلت محاولا
تمالك نفسي :

_ قال لي الطبيب يا سيد حيدر بأن هنالك موضوعا مهما تريد التحدث فيه
معي

أجاب ببرود وجمود واضحين :

_ أجل سأدخل في صلب الموضوع دون مقدمات لقد توارثت عائلتنا
مخطوطات غريبة لا نعرف صاحبها الحقيقي وبعد دهر من الزمان

والتوارث وصلت إلي بعد موت أخي فقررت البحث عن معانيها بعد أن
هجرتني زوجتي الشمطاء وماتت ابنتي الوحيدة ...

شاهين :

_أي نوع من المخطوطات هل هي معك الآن

أجاب العجوز بسرعة وهو يفتح حقيبته :

_أجل هي معي

أخرج ملفوفة عريضة من الجلد المتن مرسومة بحبر قديم قد لوثها الزمن

وتمكن منها لكنها لازالت واضحة ساحة كبيرة سداسية والخواتم الثلاثة

مجتمعة ومشكلة حاجزا شخص ما داخله

في مخطوطة أخرى بذور ذهبية غريبة أسلحة فرق النور وكأنها

مخطوطات للتاريخ القديم ...

جيش فرق النور ويترأسه صاحب خاتم النور ..

انقسام الخاتم إلى ثلاثة أجزاء ... أشجار عظيمة بألوان مختلفة

سألته وما زالت الدهشة بادية على وجهي :

_ كيف لهذه المخطوطات أن تفيدنا في علاج الملكة؟؟

_ ليست هذه التي ستفيدنا بل المصدر الرئيسي لها مضت أربع سنوات

وأنا أبحث عن مصدر هذه المخطوطات أو حتى طرف خيط لها تعلمت

واستشرت قرأت واكتشفته أخيرا

شاهين:

_ ما الذي اكتشفته؟

_ هنالك واد يقع في وسط العاصمة الملكية ويتوسط كل ألفروديت

جغرافيا

فالتجهزوا أنفسكم سنذهب لذلك الوادي غدا وأظن أنك ستجد الإجابة هناك

يأيها الإمبراطور

قلت:

_ ما الذي يوجد في ذلك الوادي؟

ما أصعب أن تبكي بلا دموع
وما أصعب أن تذهب بلا رجوع،
وما أصعب أن تشعر بضيق ،
وكانّ المكان من حولك يضيق

"الجارّة زهرة"

فوجئت بوجود ابنة أخ نرجس أمامي تلك التي سافرت ولم أكن أظن أنها
سترجع واقفة أمامي تسأل عن عمّتها ما الذي علي فعله ما الذي سأقوله
أو بالأحرى كيف أقوله استمرت في السؤال والتحليل لكنني قاطعت
حديثها قائلة:

__ عمّتك لم تعد موجودة

__ كيف لم تعد موجودة هل سافرت أم أنها انتقلت إلى مدينة أخرى

__ ليبتها سافرت أو انتقلت لكنها لم تعد على قيد الحياة

تسللت الدموع إلى عيني وأكملت :

__ لقد أصيبت بمرض خبيث واكتشفته في مرحلة متأخرة أقيمت جنازتها

منذ أسبوعين

لكن الفتاة المسكينة لم تتحمل الكلام فأغمي عليها... لا أعرف ما الذي

عاشته لكن يبدو عليها الوجد والألم ناديت على زوجي بسرعة ليمدني

بالماء ... نهضت الفتاة ودخلت في حالة هستيرية لم تتقبل ولم تتوقف

وهي تتمم لم أفهم ما تقوله... لكنها كانت مجروحة ويبدو أن هذا الخبر
كان كفيلا بتدميرها... تبكي من كل ما في داخلها قالت وهي تنظر إلي
بكسر :

_هل قدرتي الوحده؟ هل قدرتي أن أعيش وحدي كل من حولي يتلاشون
كالرماد هل أنا أحرق كل من يقترب مني... صدقيني يا خالة لقد تعبت
..تعبت من منافسة الحياة تعبت من كل ما فيها...ويا لسوء حظي لم
ترني غير مساوئها... دموعي تكاد تجف و عيوني تكاد تنفجر من البكاء
قلبي يبكي و عيوني تصيح ألما... لا أعلم ما علي فعله الأبواب أوصدت
أمامي... يقولون الحياة تسلب وتعطي لكنها لم تفعل لي شيئاً غير سلبي
أليس من حقي أن أضحك أليس من حقي أن أعيش....

حاولت تهدئتها لكن يبدو أن هذه الفتاة كافحت حتى تعبت... لم تجد
السلام ولا الراحة... قالت بصوت مكسور و عينين دامعتين:

_أين دفنت؟

_بجانب والديك

ترجلت باتجاه الباب فأوقفتها قائلة أنني سأوصلها إلى المقبرة ،لم تعترض
أدخلتها السيارة وقدها متجهة إلى المقبرة ...ظلت صامته طوال الطريق
أوصلتها للقبر...ووقفت هناك خشية أن يغمى عليها ثانية قالت بصوت
يتخلله دموع بعد أن ترجلت لتقابل القبور الأربعة:

_أصررت على الاجتماع إذا.. ذهبتم وتركتموني وحيدة وسط هذا العالم
الموحش ...أنجدوني فالذئاب تتربص بي ...أنا أوّمن بالقضاء ولست أكفر
به ...أوّمن أن لنا لقاء في الجنة وأن الله سيعوض اشتياقنا بلقاء في الجنة
لكن ليس باليد حيلة يا عمتي أنا أتوجع كنت كل ما بقي لي وها أنا أسمع
خبر وفاتك ... كنت أمني في الاستمراري لكن ماذا أفعل؟وها أنت ذا
ترحلين ...الأمور ضدي لكن أعلم أنني سأنجو هذه المرة أنا مؤمنة بذلك
سأفعل ما يجعلكم تفتخرون بي...الألم لا يزول ،الجرح لا يندمل
،والنزيف لا يتوقف ،لكني أعدك بأنني لن أستسلم كل ما أردته أن أكون
على سجيتي وسط أحبائي ... لن أموت لأنني فقدتكم يا أحبائي، لكنني
سأكمل حياتي فقط بقلب ميت....

أثر في ما قالته وأجهشت بالبكاء معها ذكرني بصعوبات ومشقات كثيرة
بأحزان وأوجاع حاولت تناسيها ... لكن جرحا يفتح جرح وألم يفتح ألم
رجعنا للمنزل أويتها للسريير وتركتها أصرت على أن أذهب فتركها
لأنني أعلم أن أفضل شيء عن الحزن هو الوحدة ... رجعت لمنزلي وقد
كان زوجي في انتظاري قال :

__ هل أعطيتها الأمانة؟

__ أمانة أي أمانة ؟

__ الورقة التي تركتها لها عمته

__ آه ، لقد نسيتها كليا سأعطيها إياها صباح غد عند ذهابي للاطمئنان
عليها فهي متعبة

عندما عرفت نرجس بوضعها وأنها لم يبق أمامها إلا أيام معدودات
للعيش كتبت وصية وتركها أمانة عندي أوصتني أن أعطيها لريلينا

الأمل مثل الشمس في سعيها نحوه يرمى بظلال همومنا وراء ظهرنا ...

يحول مشكلاتنا لتصير نماء وقوة ...

إنه يصحبنا في ساعات الظلمة ...

ويحفزنا في ساعات الإشراق ...

يمنحنا البشارة للمستقبل ويمنح الماضي معنى

إنه يحول فتور الهمة إلى عزم وقوة

"شاهين"

تجهزت أنا وصقر في انتظار العجوز عند بوابة القصر ... امتطى كل منا
حصانه ... ووجهنا السيد حيدر لمكان الوادي وصلنا قبل غروب الشمس
لعدم توقفنا في الطريق ... فالفضول قتلنا ، والمرض يقتل الملكة شيئاً
فشيئاً، عند وصولنا إلى ذلك الوادي اضطررنا لترك أحصنتنا وإكمال
الطريق المنحدر مشياً على الأقدام نظراً للبيئة القاسية وضيق
الممر... ووصلنا أخيراً شرع العجوز في إشعال النار فوانيس الوادي
بالنار لتوضح لنا الصورة إنه كسرداب لا بل كهف أو مغارة .. كانت
ساحة سداسية كبيرة وجدرانها منقوشة برسومات تشبه المخطوطات
وأخرى جديدة أراها لأول مرة .. كتابات غريبة تبدو لغة لا نعرفها ولا
نستخدمها حالياً ككتابات مشفرة لم أفهم ما ترمي إليه وما ترويه... توسط
ذلك الوادي دائرة منقوشة بنقوش غريبة هي الأخرى ... لاحظت اندهاش
صقر لأن هنالك كنز تاريخي كهذا في إمبراطوريته وهو لا يعلم به
نظر إلى كل صورة بتمعن ولامس بأنامله تلك النقوش الفريدة قال :

هل هذه لغة ؟

_أجل هذه لغة ألفروديت القديمة يعود تاريخها لخمس قرون الماضية كان

شعب ألفروديت يستعملونها قديما للرسم والفن وكذا النقوش قليلون من

يجيدون قراءتها

صقر:

_أتجيدها؟

_أجل لي صديقي يبحث في اللغات وقد علمني أساسياتها وحاليا أستطيع

قراءتها

وقال:

_إذن فلتقرأ لنا ما كتب

شرح العجوز في القراءة بشكل متقطع ولم يلفت انتباه صقر إلا عند قوله

لهذه الجملة:

_سيد الخواتم الأول سمي بهذا لأنه امتلك خاتم النور ونظرا لقوته وبما

أنه لم يستطع أحد حمل تلك القوى المهولة فقد قسم الوادي الخاتم إلى

ثلاثة أجزاء... لهذا الخاتم قوة تحمي الإمبراطورية من الشرور وتحررنا

من الهواجس ... تم ذلك بإجراء عقد أبدي مع الوادي ... الوادي الذي
يحمي القواعد والعقود ... بدماء طاهرة وأسلحة منيرة ..

ردد صقر الكلمة الأخيرة وكأنه وجد طرف خيط :

_ دماء طاهرة وأسلحة منيرة ... دماء طاهرة وأسلحة منيرة

أسرع يهرول من مكانه إلى مركز الوادي غارسا سهمه المشع فيه
وجارحا كفه لتنزف الدماء المطهرة فوق السلاح المنير لم أتوقع الأمر
بهذه البساطة لكن صقر يمتلك السلاح المنير والدماء المقدسة ... لمعت
الدماء وزاد وهج السلاح وانتفض نور مشع خرج منه فهد ذو لون أسود
فاحم ذو عينين بنفسجيتين لم يكن له حجم الفهد العادي كان ضخما
كعملاق يسحقنا بنظرات التكبر بعينيه الجارحتين التي استقرت عليهما
زخرفة بلون مطابق لعينه أهي زخرفة أم وشم أم جروح لم أحدها لكنها
تبدو جميلة بقدر ما تبدو مخيفة قال بصوت مبجوح غاضب وكأننا
أيقضنا وحشا مفترسا من سباته العميق قائلا :

_ هنا حارس الوادي للحفاظ على العهود والعقود ...

قال صقر بشكل مندفع :

_أنا الإمبراطور صقر ،إمبراطور ألفروديت الحالي

_ما المطلوب مني ليتم استدعائي

_لقد أصابت ملكتنا لعنة من قبل الظلال واللعنة تعذبها كل يوم أكثر من

الذي قبله جربت قتل نفسها لترتاح لكن هنالك ما يحمي جسدها حاولت

كثيرا بعدة عقاير بناء على طلبها لكن لا فائدة ترجى

_أنا لست ساحر لعنات ولست بمفككها لذا أظن أنكم أخطئتم العنوان يا

سادة

_لا لم أخطئ العنوان أنت من يستطيع مساعدتي النقوش تقول أن خاتم

النور هو الحامي من كل الشرور والطاقات المخالفة لبلادنا

_أجل هو كذلك لكن زمن خاتم النور قد ولى ولم يعد ذلك إلا تاريخا وقد

فصلت الخواتم وكل منها اختار صاحبه

_سنجمع الخواتم من جديد أملك الخاتم الأزرق والأخضر

_ لكن يجب أن يكون هنالك ثلاثة خواتم وكذا شخص ذو كفاءة عالية
يستطيع تحمل القوة المهولة لخاتم النور والتي قد تقتله إذا لم يتحملها عقله
جسده والأهم من كل ذلك روحه

_ لدي شخص تنطبق عليه الصفات وستقبله الخواتم الثلاثة

قلت مستغربا ولم أفهم ما الذي يرمي إليه صقر ويفكر فيه :

_ من هو الشخص؟؟؟ وكيف تملك الخواتم الثلاثة؟؟

أنني في ذلك الطريق منذ الأزل ولم اعتد عليه إلى الآن

ما زلت أنتقل بين صور الذكريات

ويقتلني بصمت الشعور ذاته

لا أعرف هل هو غياب التكرار أم هو شوق لم يمض ولن يمر أبدًا لعلها
تنقضي هذه الأيام

"ريلينا"

في عالم لا يرحم خطوت ليلا والجو ظلام مشيت فوق الأشواك بين
ذئاب، مكسورة الجناحين والخاطر ،أبحث عن أحد يعالج هذه الجراح
،لكن ما من مغيث حاولت إنقاذ نفسي بنفسي من الغرق في أمواج الألم
واليأس والنجاة من قروش الماضي التي تحاول التهامي ...مرت أربع
سنوات من المعاناة أصبح ليلي نهارا ونهاري ليلا لا أعرف ما حل بي
كل ذلك ولا زلت لا أصدقه أحيانا أنظر حولي وحيدة أنفر كل من اقترب
ويقترب ... غريب هذا العالم غريب جدا أحاول فهمه ولم أستطع
...وجدت نفسي غارقة بين الكتب أتجول بين العوالم والمجرات لعلي أجد
دواء لدائي الأزلي الذي لم يعد يفارقني هل تعودت عليه؟ بالطبع لا وكيف
للمرء أن ينسى أو هام الماضي ... هنالك شيء يخفى على الجميع نحن لا
ننسى نحن نتناسى ما حدث ويحدث لنتجنب الألم ...لكن عقلي لا يستطيع
ولا يريد أن ينسى أحبائه أصدقائه ...وأجمل أيام حياته ...لا يريد أن
ينسى آلامه وأوجاعه ...ليتني أستطيع أن أكره وأنتقم لعل جزءا مني

يرتاح ويفرح لكن الانتقام من الحياة مستحيل تلك الأنثى هي عدوتي
الأزلية... بقي لي منزل عمتي وأملاتها التي تستطيع تلبية طلباتي مادمت
حية لذا قررت أن لا أعمل وأرتاح بين أحضان كتبي تدهورت نفسيتي
فاطلعت على طبيبة نفسية لتصف لي بعض الأدوية لمساعدتي على النوم
يوما بعد يوم تحسنت حالتي ونفسيتي وارتفعت معنوياتي... لم أفقد إيماني
قط كان هو الشيء الوحيد القادر على مساعدتي بل بالعكس بل ازداد
تفاؤلي صرت أرى الأمر من زاوية أخرى كانت تجربة لن يحظى بها
شخص على وجه الأرض كنت الوحيدة التي أهديت أجمل هدية ألا وهي
عالم جديد أصدقاء رائعون كان سري الجميل الأليم... يقال أن لكل شيء
جميل جانب أليم وأنا هذا كان الجانب الأليم من قصة كفاح حياتي... لا
زلت أكافح لكن هذه المرة أنا أكافح عزلاء... أكافح نفسي وأسعى لأكون
بحال أفضل...

مرت الأيام وحياتي بين البيت والتسوق والمكتبة التي صارت صديقتي
الوحيدة... في زمن كثرت فيه الضباع... مرت بالفعل أربع سنوات منذ
اليوم الذي عدت فيه من ألفروديت... ذهبت إلى هناك فتاة وعدت فتاة

أخرى...لازلت أتذكر تدريباتي مع الجدة نادرين وغاية الأوهام ..يا لها
من ذكريات ..خرجت للتسوق وأنا أفكر في عناوين لكتب قررت اقتنائها
..ومتحمسة لقراءتها ..صارت متعتي الوحيدة الأيام الممطرة رائحة
الكتب ذلك أفضل شيء بالنسبة لي ...

في ذلك اليوم الماطر الشتاء غزيرة ورائحة الأرض المبللة أجبرتني على
الضحك رفرق قلبي بعد سبات ...المطر الوحيد حاليا هو الكفيل بإسعادي
لعلي أرى عاملا مشتركا بيننا لعله الحزن أم البكاء؟لم أعد أفهم صارت
حياتي معادلة معقدة بالأشياء البسيطة غريب أعرف ذلك حدث غريب
آخر توهج خاتمي اليوم على غير العادة ... وهاهو الآن صوت غريب
يأتي من القبو يبدو مألوفا بقدر ما يبدو غريبا ...انفجرت أسارير وجهي
ودق قلبي لدرجة شعرت أنه سيتوقف ...كذبت ما سمعت وقلت أنني

أتخيل فحسب ..التزمت مكاني ولم أتحرك ...عاد الصوت مجددا انفجرت
أسارير وجهي معلنة عن علامات الاستفهام التي داخلي ،توقعت وحللت
في تلك المسافة القصيرة بين الصالة والقبو اجتزت الدرج متجاهلة
صريره لم أدخل القبو منذ تلك الليلة التي عدت فيها والآن ها أنا أعود

إليه من جديد... متربصة بما حولي أدعو أن يكون ظني صحيحا.. هل هو استدعاء؟... لا مستحيل فكل محارب يستدعى مرة واحدة... أسرت بأفكاري تسارعت دقات قلبي وتسارعت معها أنفاسي ...

وإذا بي أرى ذلك الذئب الضخم بفروه الأبيض وعينه القرمزيتين كأنهما بلوريتين من لؤلؤ... لم أصدق للحظة ظننت أنه حلم عجيب... اجتمعت الدموع في عيني... وقلت دون أن أقترب منه :

_ بلور هل هذا حقا أنت ؟

_ هذا أنا يا ريلينا لقد عدت

_ هذا ليس حلما أليس كذلك ؟

_ لا ليس حلما أنا حقيقي

لم أصدق ما أراه أمامي أسرعت إليه وضممته إلي قلت :

_ لم أنت هنا؟ ما الذي يحدث؟ أليس ممنوعا استدعائي ثانية ؟

_ لا أعرف أتى استدعاء عاجل لكن لم تذكر التفاصيل كالعادة المهم أنه

هنالك شيء غريب يحدث في ألفروديت

_ هل عاد ديابلوس ، أم أن خطرا آخر حل بهم ؟

_ لا أعرف ، لكن أين عمتهك أليست هنا ؟

تنهدت وقلت :

_ لقد توفت عمتي عند عودتي لم أجدها صرت وحيدة وأعيش وحدي هنا

صمت ولم يصف شيئا كأنه لم يعرف كيف يواسيني بمعرفته أنها كانت

شخصا عزيزا علي غير مجرى الحديث قائلا :

_ إذن ستأتي معي

لم أعرف بماذا سأجيب

الذكريات الأليمة لندبة ترافقك طوال الحياة

لكنها ليست بندبة جسد بل ندبة روح

"صقر"

لا أعرف كيف اندفعت وحاورت ذلك الفهد بلا اكتراث ..ودون تفكير
ومرة أخرى وضعت آمالي في ريلينا ... أعلم أنها قوية وتستطيع
مساعدتي لكن هل من حقي سلب راحتها وعالمها؟... هل يحق لي سلبها
حريتها؟... هل من حقي إقحامها في المشاكل؟... دون أن أجيب على
أسئلتني التي تطرحها نفسي علي وجدت نفسي أقول :

_ستساعدني على استدعاء سيدة الخاتم القرمزي

قال الفهد مستغربا من قلبي الذي لا يخلوا من التفاهة :

_هل تظن أن سيدة الخاتم الأحمر تستطيع علاج اللعنة

_لا لن تعالجها وإنما سندمج الخواتم الثلاثة ونحصل على خاتم النور

وبالتالي نزيل اللعنة عن الملكة أعلم أن الفعل أصعب من القول ..لكن

مستقبلنا بيدك فقد تتفاهم اللعنة وتسبب خطرا علينا وخلص ملكتنا

وراحتها يتطلبان هذا ...وبما أنك من تحافظ على العهود والبلاد فسنقيم

عهدا .. عهد بيني وبينك ... تستدعي أنت بقوتك سيدة الخاتم وأنا أتكفل

بالباقى

_ لماذا أنت واضع ثقتك فيها لهذه الدرجة؟؟ تعلم أن خاتم النور يمكن أن

يقضى عليها

_ لأنني على يقين بأنها أقوى مما تتوقع .. اجتازت الكثير .. وممرت

بالكثير ... لم يخترها الخاتم عن عبث هي محاربة بحق وأنا مؤمن أنها

ستخرج بسلام من قوة الخاتم

لا أعرف ربما اختلقت هذه الفكرة من شوقي ربما لأنانيتي لكن سأفعل

ذلك مادامت الفرصة سانحة .. قاطع الحارس أفكارى قائلاً:

_ سيكون استدعاء المحاربة سهلاً

انفجرت أسارىر وجهي وقلت ببهجة :

_ إذن فلتستدعها فى الحال

_ لكن لى ثلاثة شروط:

الأول :إذا لم تقبل المحاربة المجيء فذلك حقها الكامل فنحن لا نستطيع إجبارها على المجيء هذه المرة فالمرّة السابقة الخاتم قام باستدعائها أما هذه المرة ليس للخاتم شأن

الثاني :لن نعلم مستدعيها بسبب الاستدعاء ..وبالتالي هي لن تعرف سبب استدعائها ...وستكون مجبرة على الاختيار في ظرف مجهول

الثالث :إذا قررت المجيء فلن تستطيع العودة لبلادها وستظل في ألفروديت مادمت حية

كانت كل الشروط تقيدني ماذا لو أسست حياتها هناك؟ ماذا لو تزوجت وأسست عائلة وعملا؟ بأي حق أمنعها من ذلك؟ماذا لو لم تسامحني؟ما الذي يجد ربي فعله ...إذا قبلت فستكون حياة ريلينا في خطر كما أنني سأبعدها عن عالمها وأجبرها على اتخاذ قرار مجهول ...وإن لم أقبل ستظل لعنة الملكة تعذبها وقد يحدث مالا نتوقعه وتنتقل اللعنة إلينا فتودي بكل المملكة بالهلاك ...لا أستطيع المخاطرة بريلينا كما أنني لا أستطيع تعريض أنا س أبرياء للخطر ..نظرة باتجاه لعله يساعدني لكني وجدته

غارقا بين أفكاره هو الآخر.. المسؤولية صعبة لدرجة الاختناق

...الأبواب موصدة أمامي ما الذي علي فعله؟؟ أشعر برغبة في الصراخ؟

خطرت في بالي كلمة قالتها ريلينا ذات مرة ..قالت :

_عندما لا أجد حلا من زاويتي أحاول النظر من عدة زوايا

_وكيف ذلك؟

_فمثلا عند مواجهتي مشكلة ما أقول في نفسي ما الذي سيفعله صقر لو

كان مكاني ..كيف سيكون رأيه

_ألا يكفي رأيك؟

_صدقني يا صقر سيأتي يوم لن تستطيع التقرير أو الحكم ..وسيأتي

موقف لن يكون لك رأي فيه لا يعني ذلك ضعفك وإنما يعني أنه عليك

تغيير زاوية رؤيتك للموضوع ...والنظر له من عدة زوايا

ماذا كانت ريلينا لتفعل لو كانت مكاني؟؟

قلت بثقة للحارس الواقف أمامي:

_ موافق فلنقم باستدعائها وفق شروطك

قبل أن يختفي قال :

_ لك ذلك

واختفى انتظرنا لبضعة دقائق لم يتحدث أي من العجوز أو شاهين
... قلبي يخفق بقوة وأنفاسي تتزايد وكأنني على شفا حفرة من الموت هل
هو خوف هل هي سعادة ... لأول مرة لا أستطيع وصف شعور ... هل
سنتقبل الفكرة؟ هل ستأتي؟ هل ستكون بخير؟ هل هي قوية بما يكفي؟
رغم أنني أثق بها ثقة عمياء وأحبها بجنون إلا أنني أملك ذرات من
الشكوك ... رغم المسافات التي فرقنا إلا أن عقلي لم يتوقف عن التفكير
بها وقلبي لم يتوقف عن الدق عنها ... وأحلامي لم تتوقف عن الذهاب
إليها كل ليلة ... تعلقت بها كتعلق الرضيع بوالدته .. وتأثرت بها كتأثر
الطفل ببطله الخارق ... امرأة حديدية هي من الخارج لكني أعلم أنها هشة
رقيقة من الداخل كالجبل دائمة الشموخ ... عادت بي الذكريات وأنا أنتظر
وصولها ... كان الفراق أصعب ما مررت به وهأنا الآن أستعد للقاء بعد

بضع ساعات انطلقت عاصفة قرمزية حطت رحالها وخرجت منها تلك

الجميلة صاحبة العيون الزرقاء .. لا تزال كما تركتها .. لم تتغير أبدا

رقص قلبي فرحا وخوفا في الوقت ذاته نظرت إلى عينيها وقلت بوجه

باسم وعيون دامعة :

ريلينا...

_نظرت إلي بتمعن وركضت إلي حضني وكأنها تريد الإمساك بي وعدم

تركي مجددا نزلت الدموع من عينيها وقالت :

أسفة لم أكن أريد تركك لم أقصد جرحك ...

_لا بأس لقد مضى ،مضى كل ذلك ...أشكرك لأنك أتيت كنت واثقا بك

ولم تخيبي ظني

لم ترد وبعدها اتجهت إلى شاهين الذي كانت تعتبره كمثل أخيها الصغير

بعد كل ما حدث معي حمدت الله عليه و شعرت أنه الوقت المناسب

لإخبارها بكل شيء ...استئذان كل من شاهين والعجوز لأن الظلام يوشك

أن يحل لذا قررا الذهاب للصيد جلست و ريلينا قبالي قلت :

_ ريلينا أتعلمين اليوم تذكرت حديثك

_ حديثي أي حديث ؟

_ إنسي ،لن تستطعي العودة لعالمك وستكونين معرضة للموت

قالت بلهجة مازحة كعادتها:

_ أنا لا أنوي الرجوع لعالمي وسأبقى هنا وأما عن الموت لا تقلق لن أموت بهذه السهولة وإن حدث ما تقول فأنا مستعدة لذلك في سبيل قضيتي ...صدقني لن تستطيع التخلص مني بهذه السهولة هذه المرة

_ اشتقت لهذه النظرة واللهجة المازحة الغريبة

رويت لها كل شيء ولم أخفي شيئاً سمعتني دون أن تقاطع أو أن تطرح أي سؤال وأخيرا قالت :

_ أتعلم استدعائك لي ،كان أفضل شيء أعلم أنني سأواجه المتاعب والمصاعب ..لكن عيشي في جحيم مع أحبائي خير لي من ألف جنة أعيشها وحيدة تائهة بين أفكارى ...سنجمع الخواتم الليلة ...سأكون بخير بكل تأكيد وسنتسامر طويلا كل ليلة وسأربح الرهان ككل مرة

اكتفيت بالضحك وتأمل ابتسامتها لا أصدق أن المستحيل قد تحقق
،معجزة هذه أم ماذا ... لا أعرف ما سأسميها لكن على كل أنا أشكر كل
فكرة راودتني بإرجاعها وكل أمل جعلني بهذه القوة للإقدام على خطوة
مجهولة نهايتها

لا تحزن إذا رجعت خطوة للوراء،

فلا تنسى أن السهم دائما يرجع خطوة للوراء

حتى ينطلق بقوة للأمام

"ريلينا"

أول يوم لي في ألفروديت بعد زمن طويل أول ليلة لي وسط أحبائي
فرحة .. فرحة لا توصف أعلم أن الوقت الجيد سيمضي كمضي السوء
منه ، أعلم أن دوام الحال محال ... سأواجه صعابا مشقات لكن أنا ممتنة
لهذه التعرجات والصعاب فلولاها لما عرفت طعم الوحدة وشعرت بقيمة
أحبتني .. لولاها لما كنت تعلمت الكثير وفهمت الكثير ... ها أنا الآن في
ذلك الوادي ... نهض الجميع بعد الليلة الطويلة وقد حان الأوان لنجمع
الخواتم ... أعلم أنه لن يكون سهلا ... أعلم أنه سيكون موجعا ومليئا بالألم
لكني تعودت الذهاب بقدمي للخطر ... أسأل إن كنت خائفة ... بالطبع أنا
كذلك خائفة جدا ... لكن الصواب يتطلب ذلك أنا أفعل ما أراه صحيحا
أفعل ما يتوجب علي فعله رغم الألم والوجع رغم الطريق الشائك وأنا
حافية القدمين ... لست ممن لا يملكون قضية ولست مما لا يملكون مبادئ
مبادئ أوليتي في الحياة ...

حان الوقت لنجمع الخواتم قال صقر :

هل أنت متأكدة بأنك جاهزة ؟ ألا تريدين أن ترتاحي ؟

أجبتة بوجه باسم :

_أنا جاهزة لا تقلق أنا بخير سيكون كل شيء بأفضل حال...لقد ارتحت
بما فيه الكفاية...وأنا الآن جاهزة ...

أمسكت يده وأكملت:

_سأعود لا تقلق لن يتمكن مني الخاتم...سأعود وأنا أقوى...لن أجعلك
تعيش ما عشته مجددا...فقط ثق بي ولنبدأ

_أنا أثق بك..وأنا لا تخلفين وعدك...لذا تأكدي أن تحافظي عليه
قاطع شاهين حديثنا :

_كل شيء جاهز يمكننا الشروع في وضع الخواتم
سألت صقر :

_ماذا عن الخاتم الأزرق أليس في يد الملكة ولا نستطيع إزاحته

_ لا عند المرض أو عند ضعف جسد المحارب يتركه الخاتم بحكم أن
المحارب لن يستطيع المحاربة أو حمايته بذلك فيتخلى عنه ليجد ملجأ
أفضل وأنا احتفظت بهما لأحبيهما إلى أن يجدا محاربهما

_ فهمت

بدا على شاهين القلق هو الآخر اتجه صقر إلى وسط القاعة يحدث
العجوز وفي ذلك الوقت أوقفت شاهين قائلة :

_ لماذا أنت قلق ؟

صمت ولم يجبني

_ أنا سعيدة برؤيتكم مرة أخرى ... بعد فراق طال ... فكرت فيك كثيرا
كيف أكملت حياتك وهل استقرت؟ .. لا تقلق وابتسم فقط لا أعرف ما
الذي سأواجهه لكني سأبذل قصارى جهدي ... لذا لا تقلق .. لا تظن أنك
كبرت لازلت الطفل الصغير في نظري أنت أخي الصغير ولن أتخلى
عنك بهذه السهولة

ابتسم وقال:

_لست ذلك الفتى الصغير ، لا تستهزئي بمن علمته أن يصنع حياته بنفسه
ومن علمته أن الحياة ليست من تتحكم به بل أنا من يقرر كيف ستكون
عليها حياتي ..وأنا من يخطط ومن يقرر ..

شرعت المراسيم وفي وسط ساحة الواديالخاتمان على طرف
الدائرة وفي الطرف المقابل وضعت يدي على الأرض بحكم أن الخاتم لا
يتزحزح من يدي .. وبعد بضع دقائق تشكل حاجز من حولي كأنه يحمي
الحضور من القوة المدوية للخاتم بقيت مكاني مندهشة مما يحدث أستشعر
طاقة غريبة قوية الخواتم الثلاثة تشع بشكل غريب وخاتمي الذي لم
يسبق أن تحرك من إصبعي الآن هو يخرج منه بأي جهد يذكر ...شرعت
الخواتم الثلاثة في الارتفاع عن الأرض ارتفع جسدي كذلك وكان
الجاذبية لم يعد لها وجود داخل ذلك الحاجز لا قوانين غير تلك التي
تقررها الخواتم ...اسود العالم أمامي ولم أعد أعرف ما الذي يحدث معي
نهضت وإذا بي أجد نفسي في مكان حالك كالظلام بارد كالجليد
...صحت مستغيثة في أمل أن يجيب أحد ما لكن لا أحد يرد غير صدى
صوتي ...انطلق وهج من ثلاثة أشعة تشع بشكل مختلف وبطاقة فريدة

يلتف حولي الأحمر لخاتمي والأزرق والأخضر تلتف الأشعة حولي
كدولاب صرت أرى ذكريات ليست لي... أشخاص يقاتلون ..ومعاناة
أصحاب الخواتم في الدفاع عن البلاد...معاناتهم مع الشعب والأعداء
...فقر مدقع ..خذلان ومعاناة افتراءات ...فتحت عيني ... فأجد كل من
رأيتهم ...كثيرون يترأسهم شخص يجلس ببرود ،يغطي شفاته التي
ابتسمت مكرًا بيد تبدو عليها آثار المعارك،ذا جسد تحصن بعضلات
تستتر خلف رداء من الحرير الأحمر وتهربت من تحت تاجه خصلات
شعر تبدو كأمواج بحر غاضبة في وسط عاصفة هوجاء قال بصوت
قاسي ممتزج بهيبة وعظمة :

_أظن أنك شهدت قسوة ما عشناه وما عانيناه لم ندخر جهدا للحفاظ على
أمانة أجدادنا ...أنا صاحب خاتم النور الأول والوحيد وأنت بهذا الجمع
تريدين الحصول عليه ...

قلت بصوت واثق ورأس مرفوع :

_أعلم ما أواجهه والخطر الذي أنا فيه لكني تركت راحتني وعالمي
وعدت لحماية أفروديت والشعب والملكة ...صدقني لن أدخر جهدا

لحماية هذا الشعب وهذه البلاد... شهدت قسوة ما عشتموه... وأنا بدوري
عشت أشياء قاسية ...

_ في كل مرة سيكون عليك الاختيار وفي كل مرة تخطئين الاختيار
ستفقدين شيئاً لا تنسي سيكون لكي الاختيار

تتردد الكلمة على مسامعي وتسود الدنيا أمامي ...أنهض فأجد نفسي على
سفينة تبدو لصيادين أو قراصنة لم أستطع تحديدها ...وسط عاصفة
هوجاء الرياح تفقد التوازن والمطر يجعلك تنزلق ويمنعك من التحرك
...لم أستوعب ما الذي يحدث معي؟ أو بالأحرى ما الذي أفعله في مكان
كهذا وسط محيط غاضب يريد التهامي والركاب ...الأشخاص يبدون من
حقة القراصنة وأنا ما الذي يحدث معي هذا ليس جسدي ...بالتأكيد هذا
ليس جسدي شعري أسود وطويل ..والآن بني ومجد ..سمراء

البشرة؟..ما الذي يجري بحق السماء ...وأين أنا قاطع القبطان أفكاري
المشوشة بأن أناوله دلوا من أمامي الجميع يتحركون ويساعدون رغبة
في النجاة ...حاولت البقاء حية بقدر الإمكان استمرت الليلة وأنا أحارب
العاصفة ..كان على متن السفينة بالإجمال سبع بحارة وأنا الثامنة ...منهم

أربع رجال وثلاثة نساء أنا من ضمنهم استمروا بمناداتي ب
"سمر" وكأنهم يعرفونني انتهت العاصفة ونجونا منها بفضل قائد السفينة
فقد كان بحارا ماهرا قصير القامة طويل اللحية لنيم وخبيث يتربص
بالأمواج كرقصة أفعى تناور فريستها فرح بالعاصفة وكأنه التقى بحب
حياته بعد دهر من الشوق والأحزان ... استمررت على هذا الحال ذلك
اليوم لم أحاول السؤال أو حتى الاندماج لبثت أراقب حديثهم وما يحصل
وكيف يتحركون وإلى أين نحن متجهون ... فاكتشفت أننا مغامرون هدفنا
اكتشاف المستحيل والحصول على كنز ثمين ... هدف غريب

النجاح

هو أن تكون مستعدا للقيام بأمر لم يقم بها أحد من قبل

هو أن تنتصر على ضعفك لمواجهة الغد

هو أن تمتلك القدرة على تغيير نفسك

ولكن تأكد أنك لن تحصل على أي شيء

ما لم تضحي بشيء آخر في المقابل

"عبرة"

مر يومان بالفعل منذ مغادرة الإمبراطور وشاهين رغم أنني أعرف قوة الإمبراطور إلا أن الخوف تربص بقلبي والقلق اجتاح عقلي... مر يومان لا رسالة ولا إشعار لا تضمينات ولا شيء كنت متحكمة في زمام الأمور بالقصر رفقة ألين أما بالنسبة للبقية فبالنسبة لهم قد ذهب في رحلة سياسية حول الإمبراطورية لن تدوم طويلا... كنت في حديقة القصر رفقة ألين... التي كان خوفها وقلقها واضحين على وجهها... فإذا بشاهين يدخل ساحة القصر وحيدا على حصانه الأسود... وهنا ازددت قلقا لعله حدث شيء للإمبراطور أو أنه وجد حلا للجنة الملكة... لم أفهم ما الذي يحدث ركضت ألين إلى حضنه تسأله عن حاله وعن الذي حدث معهم بعد أن أكملت حديثها إلى زوجها سألته مقاطعة :

_ حمدا لله على سلامتكَ

_ شكرا لكي سيدة عبرة

_ لكن أين الإمبراطور والسيد حيدر مالي لا أراهما برفقتك

_ هذا ما أتيت لأجله ... فلندخل ولنتحدث في مكثبي فالأمر معقد وفي غاية

السرية

_ هل حدث شيء خطير ؟

_ فلنقل غير متوقع ... لنتحدث في المكثب فالمكان غير مناسب

دخلنا للمكثب فانطلق شاهين يقول أن المحاربة عادت وهي في امتحان حياة أو موت للحصول على خاتم النور الأول وأنها شرعت في جمع الخواتم وقصة الوادي والرسومات والمخطوطات .. الاستدعاء والفهد الأسود ولا ننسى الوادي الغريب ...

وهو يسرد ما حدث لم أعرف ما أفعل ... شعرت بالعجز لعدم قدرتي على مساعدتهم كل ما جرى في بالي هو المحاربة المسكينة بعد كل ما عاشته ستكمل حياتها مكرسة لنا ولشعبنا رغم أنه لا ذنب لها ... لم أجد نفسي إلا أفكر بكل شخص وكل شعور كل ما هو متناقض بعد أن أنهى حديثه

قلت:

_ ما المطلوب منا ؟

أجاب باسم لفهمي السريع له فبالأكد هو لم يأتي ليطمئنا على حاله قال:

__ الأمر في غاية السرية ولا نريد أية مشاكل لذا تأكدا أن لا يعرف أحد

غيرنا بالموضوع لتجنب حدوث مشاكل

وأكمل وهو ينظر إلي محذرا :

__ حتى الملكة

__ لا تقلق لن أخبرها بشيء حتى يأتي الإمبراطور

شاهين :

__ والآن بالنسبة لشؤون المملكة فحاولا مجارات الأوضاع أعتقد أن الأمر

سيطول قليلا

ألين :

__ لكن قريبا سيكون علينا استقبال أعوان إمبراطورية برايد للتعاون

وتوطيد العلاقات ومن المستحيل أن نهتم بالأمر دون وجود الإمبراطور

شاهين :

_متى بالضبط؟

أجبتة :

_بعد يومين لذا حتى ولو لم يكتمل الموضوع بعد يومين فيجب على

الإمبراطور أن يأتي إلى هنا ليستقبل الوفد القادم

_سأجد حلاً لهذا والآن ألين فلتجهزي لي عربة مزودة بالماء والطعام

والفراش ليكفيانا في الوادي مدة أسبوعين ... هذا كل شيء سأنتقل مجدداً

إلى الوادي فجر يوم غد وأنتما تكفلا بالشؤون الباقية

_حاضر سنفعل ..

كان كل شيء مفاجئاً كيف حدث لا أعرف؟ لكن الشيء الوحيد الذي

أعرفه أنني سأبذل قصارى جهدي للمساعدة

لا توجد شجرة لم يهزها ربح ،

لا يوجد إنسان لم يهزه فشل،

لكن توجد أشجار صلبة ويوجد أشخاص أقوياء

فكن منهم!

"ريلينا"

أنا الآن على سفينة لا أعرف مسارها ... مع أشخاص لا أعرفهم .. في
جسد آخر ... غريبة حياتي ... لا أعرف ما سيكون مصيري وما قصده
سيد خاتم النور بقوله أن الاختيار سيكون لي وفي كل مرة سأخطئ
الاختيار سأفقد شيئا ... ماذا سأفقد وفي أي لعبة دخلت ... أسئلة كثيرة
تتردد؟؟ وليس هنالك أي جواب الوقت وحده كفيل بالإجابة ... في لعبة
لست من أحدد قوانينها ومسارها أنا سجينه لكني سأحرر قريبا ... والآن
هاهو القبطان يعلن أننا فقدنا مسارنا في وسط المحيط تائهون ... الجميع
فزع وانفجرت أساريرهم معلنين عن خوفهم من ما يحدث معهم مرت
تلك الليلة هكذا وحيدة على سطح السفينة تائهة وسط محيط لا أعرف ما
سيؤول إليه الوضع وكيف سأخرج وأعود إلى حيث أتيت ... في صباح
اليوم التالي استيقظت على صراخ البحارة المندهش وهم يقولون يا إلهي
سفينة زجاجية تنعكس عليها أشعة الشمس وسط المحيط ليس عليها
ركاب ... ارتسمت على طاقم السفينة علامات طمع كثعلب ماكر يريد سلب

كل ما يراه ثمينا ليرضى جشعه الذي لا يرضى ... انفجرت أسارىهم
وكل منهم يعبر عن فرحهم:

_سندخل التاريخ كأول بحارة لهم سفينة من زجاج

توارينا إلى داخل السفينة واحدا تلو الآخر كان منظرا غريبا وجميلا أن

تكون داخل سفينة من زجاج .. فور دخولك تشعر أنك داخل قنينة ماء

السفينة الوعاء الزجاجي وأنت نفسك الماء كسيل نهر جارف يرجع كل

شيء إلى طبيعته منظر ساحر .. توغل الجميع إلى داخل السفينة

مندهشين بجمالها الأخاذ و غرابتها الفائقة .. صاحت الطاهية قائلة بدهشة

امتزجت بصوت مرعوب :

_ولد؟ يوجد طفل صغير هنا

ركض الجميع والدهشة تملؤهم .. ليلقوا نظرة عليه وأنا الأخرى فعلت

ذلك

ماذا يحدث رضيع وسط المحيط في سفينة من زجاج ... كلما ظننت أنني

قد تعودت على الغرابة ينقض في وجهي شيء أكثر غرابة من الذي قبله

...لم يتجرأ أحد لمسه أو التقرب منه ..كان الرضيع يستمر في البكاء لم
أستطع سماع بكائه المستمر لذا اتجهت نحوه وحملته محاولة تهدئته
...زادت دهشة الجميع والكل ينعتني بالمجنونة قال أحدهم :

__ ما الذي سنفعله يا سيدي الربان ؟

__ بالتأكيد لن نفعل ذلك فهو وحده في سفينة مهجورة وفوق كل ذلك من
زجاج سنتخلص منه فلتقتليه يا سمر
قلت :

__ لا لن نقتله بالتأكيد ... هو ولد صغير رضيع لن يؤذينا لا ضير لنا إن
اعتنينا به ريثما نعرف قصته ووالدته وما سر السفينة الغريبة
__ لا سنقتله في الحال قد يكون خطرا علينا ...

وبينما حاول أحدهم الاقتراب مني بسكين هرعت حامله الولد محاولة
حمايته بكل ما أملك لن أكون شريكة في مقتل ولد صغير لا ذنب له أنا
أهرب لكن أنا وسط المحيط رأيت سفينة الخشبية القديمة المحملة
بالأطعمة والتي تحوي كل متطلبات عيشهمأسرعت قافزة إليها

بحركات رشيقة ..محركة دفة التحكم لتبتعد عنهمصاروا يصرخون
ويستنجدون وكأن وسيلتهم الوحيدة للنجاة هي أنا .. لكنهم سيظلون وسط
المحيط ...هربت بالرضيع والسفينة ..محاولة تهدئة نفسي بأن كل شيء
تحت السيطرة ...

صمت الرضيع بعد بكائه الطويل ...وبينما أحاول التحكم في دفة السفينة
...واجهت صعوبة بما أنني لم أقد سفينة من قبل ولا أعرف كيف أحركها
...استدرت لأطمئن على الرضيع ...لكن ماذا يحدث؟؟تسارعت دقات
قلبي ...وسكن الخوف أفكاري ...دماء في كل مكان دماء تتسرب من فمه
أذنيه عينيه وأنفه ...وكان حدادا قد صهره بأدواته...لكن كيف؟ ومتى؟
كان الرضيع سالما معافى ما الذي حدث في الدقائق التي استدرت فيها
..أو بالأحرى لماذا قرر البحارة قتله؟ ...قاطعت أفكاري رياح غريبة
اندفع فيها الولد يرتفع من الأرض ويتحول ...كاد الجنون يصيبني وأنا
أشاهد هذا الذي يحدث أمامي لم أعرف ما الذي يحدث أو كيف حدث
ظننت أن الوقت سيجيب على أسئلتني لكنه لم يزدني إلا أسئلة أخرى
تشابكت الخيوط ..وتعقدت الألغاز ..وازدادت تعقيدا عند تحول الرضيع

البريء إلى كومة من الدماء ومن كومة إلى الدماء إلى امرأة حسناء لها
ثلاثة عيون بألوان مختلفة... حاولت الصراخ إليها لكنها استمرت في
النظر إلي بكبر وتعالى وكأن لها ما في السموات والأرض.. وها أنا ذي
أضيف شيئاً آخر غريباً إلى غرابة حياتي... اسود العالم من حولي
فتحت عيني.. ملقية على الوحل في غابة... وجع حاد في رقبتني.. لامست
بأناملي مكان الوجع فإذا بي أجد قطعة حديدية مغروسة والنزيف يزداد
.. تسارعت أنفاسي... هل تلك المرأة من فعلت هذا؟ لماذا؟ وكيف أنا
هنا؟ تفحصت المكان حولي.. إنها غابة يملأها الضباب ضباب شديد يمنع
الرؤية تحركت قليلاً... أشجار تكاد جباهها تلامس الأرض كأنها تسجد
لباريها تطلب منه العون وتستجديه الرحمة شجرة تحوي جثة هامة
حطمت الرياح جذعها... سماء ملبدة بالسحب برق يخطف الأبصار
نزلت الأمطار كأفواه القرب حسبتها سحابة عابرة لكنها لم تنقشع و لم
تزدد الأمطار إلا شدة ولم يزدد الرعد إلا قعقة وقصفا... ازداد نزيفي
ولم أعرف ما علي فعله لا أدوات إسعاف ولا وسائل لإيقافه مزقت جزءاً
من قميصي و ربطته حول القطعة الحديدية فكرت أن أنزعها لكن ذلك لن

يحسن من حالي وسأفقد دماء أكثر... كان الضباب والرعد يغطيان كل شيء ..إذا كان هنالك من أحدث نزيفا في فباتأكد هنالك كوخ قريب أو أي قرية ففي النهاية لست من جرحت نفسي بنفسي علي أن أجد مكان بأسرع ما يمكن وإلا انتهى بي المطاف ميتة في غابة مجهولة حاولت الركض في كل مكان محاولة إيجاد طريق أو سبيل فإذا اصطدمت بشيء ما أبدت وجعي وأكملت التقدم آملة أن تكون الفرضيات التي وضعتها صحيحة ..تمكن العطش مني وليس من حولي مكان أرتوي منه لعل لهفتي تقل ...لكن لا جدوى أظن أن الحل الوحيد ألمي هو الأكل من عطشي والشرب من جوعي ...سأصبر... سأصبر حتى يعجز الصبر عن صبري ...حل الليل دون جدوى و ازدادت الرؤية سوءا والوجع والألم حدة ...حاولت في هذه المرة استعمال جميع حواسي فلا جدوى من عيني في الظلام الحالك وقفت مكاني أغمضت عيني و حاولت استجماع كل طاقتي ..صوت ...إنه صوت ... غناء ...جميل ورقيق صوت فتاة ليس بعيدا من هنا ...شرعت أركض مستعينة بالصوت الذي أسمعه مرتطمة في طريقي بأشجار وحجار ولكن هذه المرة لم أكثرث للألم الذي

يسري في جسدي كل ما أردته هو أن أصل للفتاة التي تغني قبل أن
تتوقف... ركضت وركضت إلى أن وصلت إلى منطقة لا تحتوي أشجارا
تكدست في وسطها جثث لرجال ونساء وأطفال تجلس تلك الفتاة التي
خرجت من جوف طفل السفينة الزجاجية... تتربع على الجثث المكومة
صانعة منها عرشا... فتاة بثلاثة أعين... اختبأت خلف إحدى الأشجار
البعيدة وسط الظلمة وكانت المرأة لا تزال تردد كلمات أغنيتها التي لم
أفهم معناها ولا كلماتها الغريبة... وفجأة توقفت عن التردد وقالت
بصوت ثابت :

__يمكنك التوقف عن الاختباء

خرجت من مخبأي وقلت بلهجة ثابتة :

__إذن فقد شعرت بي..ماذا تفعلين ومن تكونين؟

لم تجب واستمرت النظر في عيني..وكانها لا تريد الإجابة والإفصاح

عن ما في جعبتها أكملت :

__ ما غايتك من قتل أطفال أبرياء وأناس ليس لهم دخل في شيء ...

_لأنهم يستحقون

_يستحقون؟؟مهما بلغت خطيئة الناس فلا أحد يستحق نهاية بائسة كهذه

نحن بشر والخطأ من شيمنا لكل منا أخطاء وليس من حقنا محاسبة

بعضنا..

كانت هنالك فتاة صغيرة تمشي بالقرب منها ..فأسدلت سيفها برغبة في

التخلص منها صرخت قائلة :

_ أنا المحاربة ريلينا أمرك أن تتوقفي حالا

_هل أنت التي أمرتني أن أتوقف؟

_نعم هذه أنا.. هل من مشكلة؟

لم أترك لصاحبة العيون الثلاثة أن تنطق وأكملت :

أعرف أنك تجسيد حي للخواتم الثلاثة ..وكلكم أتيت من عبر سيد النور

..أنا المحاربة أنا خليفته ..وهذا ما يجعلني قائدة الخواتم الثلاثة وقائدتك

التي تلمي عليك ما يجب عليك فعله

_إذن فقد اكتشفت أنني أمثل الخاتم .. لكن الخاتم من يقرر من سيكون

سيده؟...وأنت هنا لأختارك لا لتختاريني

_فلتستجيب لي وإلا أقلعت عيونك الجميلة واحدة ..واحدة

_حسنا لما لا تريني شجاعتك أيتها المحاربة

تراجعت الفتاة بضع خطوات للوراء وأطلقت وابلا ناريا ..ولكني لم أبرح

مكاني وكما توقعت لن تستطيع إيدائي

سألتنني مستغربة :

_لما لم تهربي أو تدافع عن نفسك؟؟

_يجب أن أجبرك على طاعتي وإلا فلن أستطيع الوفاء بوعدتي

...وتحرير الملكة من لعنتها التي تحتجزها ...بالنسبة لي إما أن أفي

بوعدتي وإما أن أموت ...فما قيمة حياة المحاربة إن لم تفي بوعدتها

_لا يبدو عليك الخوف مني فإما تكونين فتاة شجاعة جدا وإما شديدة

الغباء ...سنرى ما سيحدث ما الذي ستقدمينه لي مقابل مساعدتي لكي

..سأساعدك وفقا لما سيكون عليه ردك ..قولي لي ما الذي ستقدمينه

بالمقابل

_سأمنحك شيئين ...الأول هي يدي ...كلانا يعلم أنه لا أحد يستطيع

تحمل قواك لذا ظللت تائهة بين العوالم والأزمنة لا هدف ولا مكانا لكي

لذا سأمنحك يدي وفرصة لتكون الخواتم مجموعة ..

أما عن الثاني ...فسأحقق رغبتك ..

_رغبتني ؟

_أنت لك أمانة من سيدك سيد الخاتم الأول هو أن تكون قوتك مكرسة

لحماية ألفروديت من شرور الأعداء لذا سأعطيك فرصة لتنفيذ العهد

الذي بينكما لحماية إرث الأجداد ...لن أتخذ قرارا دون مشورتك

وسأستعمل قواك متى أردت

سأعطيك ما تريدين لقهر كل أعداء ألفروديت هدفنا واحد وغايتنا واحدة

وهي حماية بلادنا ..أنا هنا لأجل ذلك لا أكثر ولا أقل .. سأضحى بكل ما

أملك من قوة لأنقذ الضعفاء وسأكون سيفاً لإحياء الحق وترسا لردع الظلم

.. هذا كل ما لدي

بعد صمت طويل خيم على المكان خفت أن يكون عرضي المغربي ليس

مغريا كما ظننت نطقت بعد صمت :

_قبلت عرضك... الخواتم تحت أمرك يا سيدتي ...

أريد أن أطير
بعيدا عن سواد القلوب
بعيدا عن سوء الظنون
بعيدا عن الكذب
بعيدا عن النفاق
بعيدا عن البشر
الذين يرتدون ألف قناع

"شاهين"

مر أسبوع منذ دخول أختي ريلينا الحاجز... رجع صقر للقصر بعد قدوم الوفد من الإمبراطورية المجاورة وتركني مكانه وهأنا أنتظر بفارغ صبر وبقلب يدعو ليل نهار أن تتجو تلك التي تنام على بضع خطوات مني لكن يفصل بيننا حاجز ما الذي تعيشه وكيف حقا ليس لدي أي فكرة ولو كنت أعرف لما استطعت مساعدتها أسوء شعور يمكن أن يمر على أي شخص هو أن يرى أعز الناس إلى قلبه واقعا في كربة لكنه لا يقع بوسعه فعل شيء... تتوارى إلى ذهني أفكار بشعة سلبية.. لكنني أحاول تجنبها أنتظر بفارغ صبر كأن اليوم آخر يوم لي أعلم أن صبري لا يقارن بما تفعله المحاربة وبما ضحت به لكنه شرع في النفاذ كأنني جندي قد خارت قواه وسط تآزم الأوضاع في المعارك... لكن ليس لي غير الانتظار والدعاء... لعل دعواتي تجاب وأجتمع بأختي مجددا... أفكر في ألين لا بد وأنها قلقة... وأما عن صقر فلا بد وأنه يخفي خوفه ووجعه خلف تلك الابتسامة المبتكرة المليئة بمعالم الكذب.. يحاول جعل من حوله يطمئن ويشعر بالأمان... حقا شخص يعتمد عليه

كنت جالسا غارقا في أفكارى .. المعتادة والتي صارت ترافقني في
كوابيس تنتهي بأفكار وتبدأ بأفكار أخرى كان الخوف يجتاحني
... انتفضت من مكاني جسد أختي ريلينا يتسطح في الهواء داخل الحاجز
... والخواتم التي كانت بعيدة عن بعضها البعض كل البعد قد اجتمعت
فوق جسدها مخلفة وهجا يخطف الأبصار... استدرت وإذا بالحاجز
يتلاشى وتسقط أختي أرضا وفي يدها خاتم أسود ذو جواهر فضية
... تساقطت العبرات من على وجهي وأنا غير مصدق
فتحت أختي عيناها وقالت بصوت قد لا يسمع :
_لقد فعلتها ... لقد ...

وبعد هذه الكلمات غطت في نوم عميق ... يبدو الإعياء عليها ... وطاقتها
استنفذت

في صباح اليوم التالي وصلنا إلى القصر الملكي ولم تستيقظ أختي ريلينا
طوال الطريق .. كنت في كل مرة أتأكد من نبضها وأسقيها ماء .. وصلنا

للقصر وكان الوفد قد رحل وصقر يتجهز للقعود للوادي ... لكنه تفاجأ بنا
قلت :

_ لا داعي لأن تذهب لأي مكان أختي في العربة نائمة وقد حصلنا على
خاتم النور يبدو أنها مرت بالكثير

توجه صقر إلى العربة وحملها إلى غرفتها وقال أمرا وقد استرد رباطة
جأشه وانفجرت أسارير وجهه معبرة عن فرحته الكامنة قال :

_ عبرة فالتحزري طبيب القصر ليفحصها ... ألين لا تتركها لوحدها وإن
استيقظت احرصوا على مناداتي ..

_ حاضر يا سيدي

_ أمرك يا حضرة الإمبراطور

لم يسبق لي أن رأيت صقر على هذا القدر من الحماس والسعادة
... ولأول مرة أرى ابتسامة حقيقية لم أرها من دهر من الزمان حتى
حسبت نفسي قد نسيته

ما أجمل لقاء بعد طول فراق

وبعد سيل من الأشواق

إنها لحظه ترسم أحداثها في لوحه ربيع العمر

لحظه يزداد فيها نبض القلب

وتتجمد المشاعر من فرح القلوب

لحظه فيها من الوفاء ما يروي الأحاسيس

" صقر "

ركضت متجاوزا كل من مر أمامي ...متجها إلى الغرفة الشرقية حيث
تقع تلك الملاك التي استيقظت من غيبوبتها ...وملامح وجهي عبرت
عن فرحتي وعدم تصديقي ...وصلت عند الباب ووجدت الجميع خارجين
من عندها تجاهلتهم ودخلت دون أن أطرق الباب ...وقفت بضع دقائق
أتأملها من بعيد إلى أن اكتشفت وجودي نظرت إلي بعين تملأها فرحة و
ابتسامة عريضة ..قالت بلهجتها المازحة :

_فلتدخل ... هل أنت مندهش أنني عدت ولم تتخلص مني

أجبتها بالهجة نفسها :

_من ذا الغبي الذي قد يريد التخلص من منقذه

ابتسمت في استحياء وقالت :

_لقد وفيت بوعدتي يا صقر وعدت ..جاهدت وعانيت تألمت ووفيت به لم

أخيب ظنك وثقتك كانت في محلها

_أسف ...

_لما تعذر ..أفضل قرار اتخذته هو إعادتي إلى هنا فلولاك لمت وحيدة
..فقدت أحبائي تألمت وحرقت وتوجعت من الداخل في كل يوم كنت
أضع رأسي على الوسادة أملا في لقائكم..فرقنا الواقع ...لذا لجأت إلى
الأحلام

_أتعلمين بعد اختفائك اكتشفت سعادتي كانت تقف بجانبني ..تمسك بي
..تحاول بكل جهدها...حمائتي وإسعادي..في كل مرة أتحدث معها...في
ابتسامتها التي تحاكي ابتسامتي..في خوفها وحزنها علي..في تضحياتها
التي تستمر في تقديمها دون مقابل..كنت أحمق جاهلا لأنني لم أدرك ذلك
من قبل..كنت مصابا بالعمى وأنت حولي..وما إن شعرت أن قمرك
سينزوي عني ..استعدت بصري وبصيرتي..وأدركت أنني أحبك أكثر
من نفسي التائهة بدونك فلا تحدثيني عن سعادة بدونك أو عن حياة بعيدة
عنا في ذلك اليوم وقعت في حبك بينما تنظرين للسماء القرمزية ...تلك
اللحظة تشبه شيئا غريبا ...لن تختفي أبدا لأنها محفورة في قلبي كانت
أنت من علمتني إذا جعلنا الظلام يشع فستكون السماء مرصعة بالنجوم ،

لا تخفي آلامك وراء ابتسامة بعد الآن، لأن هذه النجوم المتلألئة ستشع

عليك

غلبتني مشاعري ووجدت عبراتي تتسرب من عيني بعد أن رأيت تلك

الدموع التي ذرفت أكمات :

_ كنت قد نسيت كيف أنام .. ضوء الصباح الذي واجهته كان شاسعا جدا

... نسيت طعم الصداع منذ أن رأيتك تلك الابتسامة التي تملكينها تجعل

كل شيء يهون ويبسر ..

ابتسمت بعد صمت وقالت وهي تمسح دموعي من على عيني :

_ دعنا لا نبكي .. دعنا نبتسم ونفرح بالتقائنا مجددا .. كنا بعيدان .. أردت

أن أراك .. وأنا أفتقدك ... ظننت أن هذا اليوم لن يأتي مجددا ..

قاطعتها :

_ لكننا فيه وها أنا أمامك بدموعي لحمي ودمي وكل مشاعري ... فداء لك

لن أسمح أن تبتردي عني ثانية لن أسمح بأن نعيش نفس الوجد وال ألم مرة

أخرى تعذبنا ،ضحينا وتألما بما فيه الكفاية

سكت وأكملت مبتسما محاولا تلطيف الجو :

_ يجب أن تكون الحياة قد تعبت من مجا كرتنا ...

_ الحياة لا تتعب يا عزيزي ستستمر في تحديها لنا ولن تتوقف حتى آخر

نفس لنا ونحن لن نتوقف عن الوقوف في وجهها والابتسام رغم ألمنا

والسيف في الغمد لا تخشى مضاربه

وسيف عينيك في الحالتين بتار

"ريلينا"

أنا الآن في القصر وعالمي ألفروديت وقضيتي هي هذه البلاد لا غير يا
لي هذا القدر حمل بي من عالم لعالم لأصبح أقوى سيدة...تحمل أقوى
وأخطر سلاح...لازالت الغرابة مسيطرة على حياتي...رغم كل ما مر
بي لا زلت لم أعتد عليها...كان يوما ربيعا مشمسا ارتديت الفستان
البنفسجي كنت قد اخترته من الخزانة الكبيرة التي أمر صقر بتجهيزها
لي... واتجهت في طريقي إلى غرفة الملكة طرقت الباب مرات عديدة
لكن ما من إجابة وأخيرا تشجعت وفتحت الباب...الظلام استهوى
المكان والغرفة لا نور ولا بصيص أمل فيها طاقتها تدعو للشؤم والخوف
...لدرجة لا تفرق فيها إن كان الوضع خارجا نهارا أم ليلا..كجحر أفعى
استعدت للنوم في سبات طويل لا تنوي النهوض منه...دخلت وصحت
وبحكم أن الغرفة أكبر مما يجب قلت :

_فاتن هل أنت هنا؟...أنا ريلينا لقد عدت

وصلت حتى السرير لكنها لم تكن هناك وإذا بي أسمع صوتا من خلفي
يأتي من الأريكة المقابلة أشعل ضوء خافت... هناك مكان ما تجلس تلك
المرأة كان منظرها مخيفا كأنها تحولت من ملاك إلى شبح قرر السكن
في تلك الغرفة المظلمة... تقدمت إليها بضع خطوات وجلست قبالتها
لم أجرؤ على الشروع في الحديث أو سؤالها على حالها الذي أعرف أنه
ليس جيدا حل صمت ثقيل ابتسمت وقالت:

_ هل كان صعبا؟

قلت باستغراب :

_ ما هو؟

_ جمع الخواتم وما مررت به

-صعب لكن ليس بصعوبة ما تمرين به... سأفعل ما بوسعي لتعودي

لسابق عهدك

أجابتنني في يأس:

_أنا لا أريد العودة إلى سابق عهدي كل ما أريده الخلاص من هذا العذاب... بالتأكيد أعلموك أنني حاولت مرات عديدة قتل نفسي من شدة الألم.. أمرت عبرة أن تدس لي في الأكل سموما قوية لكن ما من فائدة ترجى من محاولة الانتحار فاللعنة تحميني لتتمكن من تعذيبي لم أعرف ما يمكنني فعله أو قوله أطبقت في صمت أستمتع أكملت بعد صمتي :

_حدثني صقر عنك كثيرا.... أشكرك لأنك جعلت ولدي الذي اضطررت لتركه... يعيش شعورا جميلا كهذا

خرجت من عند الملكة بعد أن قاطعتنا عبرة لتعطي الملكة دوائها الذي لم يكن ينفعها بأي شكل من الأشكال

في بهو القصر أوقفنتي ألين لتعطيني ورقة مكتوب عليها بخط صقر لا غير... عرفته من أول وهلة... إلى الحديقة الخلفية... تجاهلت ابتسامات ألين وتوجهت مسرعة إلى حيث أشارت والجميع يعلم أن الحديقة الخلفية عبارة عن جزء من الغابة الشمالية... رفعت الفستان ليتسنى لي الإسراع

وما إن وصلت إلى الحديقة وجدت إشارات تدلني إلى الطريق الصحيح
كان الطرق مليئا بالفوانيس وكذا الزهور الفريدة من كل الأنواع فنسيمها
العذب كان جديرا بجعلك تسافر إلى مجرة أخرى...وأخيرا انتهت
الإشارات و انتهى المطاف بي في وسط أرض مسطحة وضع في
وسطها قلب من الزهور البيضاء داخله علبة فريدة...توجهت إلي العلبة
فتحتها ... سحرت بجمال ما تحتويه خاتمان من الألماس لم أر لهما مثيلا
منقوش عليهما اسمي وصقر مرفقة بها ورقة كتب عليها

__هل تتزوجين بي؟

قرأتها بصوت عالي..وصوت ردها ورائي صوت صقر...التفت إليه
وقلبي يدق بأعلى درجاته يا إلهي كيف يمكن لشخص أن يدق قلبه بهذه
السرعة أن يعيش وأكمل يقول :

__أنت المفاجأة الجميلة التي دخلت حياتي...معك عرفت ذاتي وعشت
أجمل أيامي حياتي...فهل تقبلين أن أكون رفيقا لدربك...أمينا لسرك
...سندا لذاتك....وشريكا لهومك

أجبت وبدت لفرحة واضحة من نبرة صوتي وكأنني في حلم لا أريد

الاستيقاظ منه :

قبلت وأقبل وسأقبل..

شكرا للذي تقبلنا كما نحن ..

لمن يتفهمننا وقت صمتنا

شكرا لمن يأخذ بأيدينا عند السقوط

شكرا وألف شكر لمن لا يمل

ولا يكل من رفقتنا رغم كل عيوبنا

"ألين"

أخبار الساعات الأخيرة بين العامة... إمبراطورنا يتزوج بأقوى امرأة في التاريخ... تقبل العامة فكرة زواج صقر بصدر رحب وتقبلها الجميع فتقة الشعب بريلينا تتجاوز ثقتهم بأنفسهم... ومنذ يوم إعلان الزواج وأنها عادت هذه المرة ومعها خاتم النور للدفاع عنا من الشرور صارت تدعى عوضا عن الملكة... بسيدة النور... كان الزفاف حافلا واستمر لثلاثة أيام وثلاثة ليال.. كان كل شيء رائعا وتستحق ريلينا كل خير وفرح.. أو كما ندعوها سيدة النور كل الفرحة بعد ما عانته وما مرت به... كما أنها أفضل مرشحة لمنصب الملكة لحكمتها ونكائها الحاد صحيح أنها مسؤولة كبيرة لا يحتملها إلا متن ظهره وثقل حمله...

مرت أسابيع تقاسمت سيدة النور العمل مع الإمبراطور وبدا كأنهما مبتهجان بالعمل لجانب بعضهما صار الإمبراطور شخصا لا أعرفه قال شاهين أنه هكذا منذ القدم لكن فراق أخته ريلينا قد أزعجه وهاهو يعود لطبيعته... يا لذلك الإخلاص انتظرها أربع سنوات.. وفي النهاية جزيء مما صبر..

فرح شاهين بأنه سيتسنى له رؤية أخته كل يوم والتحدث إليها متى أراد ذلك

جاء خبر من حراس الحدود بوجود معدن جديد وثمانين في أراضينا بين حدودنا ومملكة غلوريا ... فرح الجميع بهذا الخبر وأمر الإمبراطور ببدء الأشغال فيه وتجهيز قافلة من العمال وتجهيز أجور محترمة لكل منهم ...
أجاب شاهين والجنرالات تحت صوت واحد :

حاضر سيدي الإمبراطور

بعد يومين من التجهيزات وقبل انطلاق القافلة ... أتى مبعوث من مملكة غلوريا يقول بالمختصر المفيد أن المنجم من حقهم وأنه إن لم نتخلى عنه سيشن حربا علينا للاستيلاء عليه

الجميع يعرف إمبراطور غلوريا الطاغية حيث يعذب الأشخاص كل يوم مهما كانت مكانتهم ويعلقهم من القدمين بشكل عكسي في ساحة المملكة على ارتفاع مئة قدم من الأرض أي أنه بعد أن ينتهي من التعذيب يترك الجاذبية تقوم بمهمتها .. الفقر والجوع وكذا التشرد إمبراطورية مقلوبة

رأساً على عقب...والآن وبعد أن صارت ثروته على وشك الانتهاء
صار يطمع في أملاكنا عل جشعه وطمعه يقلان رغم فقر شعبه إلا أنه
يملك أقوى الجيوش وجاهز دائماً للحروب...خلت أن الإمبراطور
سيطلب عقد صفقة لتجنب الحرب بحكم أن جيشنا ليس في مستواهم
..لكنه ردا قائلاً :

_المنجم لنا وسيظل كذلك وإن أردتم أن تأخذوه مني فجربوا ولنرى إن
كنتم تقوون فعل ذلك .. اذهب لسيدك وأبلغه أنني قبلت الحرب فليكن
السيف بيننا هو الحاكم والبقاء سيكون للأقوى
صحيح أن صقر شخص لطيف ومتعاون ومتسامح لكن إن كان الأمر
يتعلق باهانة شعبه وبلاده فهو يتحول إلى شخص آخر تماماً تشعر أنه
متعطش للدماء والحروب

أمرت سيدة النور عقد اجتماع عاجل للقادة للتخطيط بما يجب فعله
...وبالفعل وبعد بضع ساعات عقد الاجتماع احتشد الجميع في تلك القاعة
الواسعة ذات الطاولة الطويلة متعددة الكراسي أشار الإمبراطور صقر
إلينا كي نجلس...وبدأ حديثه بلا مقدمات قائلاً :

_ أظن أنكم تعرفون سبب اجتماعنا اليوم يا سادة تحاول إمبراطورية

غلوريا الاستيلاء على ممتلكاتنا وثروتنا ..لذا فمن واجبنا الدفاع عنها

أكملت سيدة النور :

_ويحتمل أن يهاجمونا بقوة هائلة

أردف الجنرال موضحا :

يبلغ جيش أجاويد ثلاثين ألف ...وهو قوة هائلة على عكس جيشنا الذي

يتكون من خمس آلاف

قال جنرال آخر لا أعرف اسمه لكنه مسؤول عن الفرسان :

_كيف بإمكاننا مجابهة قوة كبيرة كهذهفأعدادهم الغفيرة تسمح لهم

بالاستيلاء على المنجم في أي وقت

صمت الجميع ..قطع صقر هذا الصمت بعد أن فكر مليا قال بلهجة

غموض:

_ لكن ليس بوسعهم احتواء ثلاثين ألف جندي لفترة طويلة .. يلزمنا شهر

كأكثر تقدير

أكملت ريلينا وكأنها فهمت ما يرمي إليه:

_ إذا صمدنا وجبرناهم على الصمود فسيتمكن جيشنا الصغير من الحفاظ

على شرفه وستدرك غلوريا وقتها أنه لا مجال لأخذ المنجم بالقوة .. وأن

تلك أصعب الطرق للحصول على مبتغاها

أكمل صقر محققاً في الخريطة التي رسمت فيها التضاريس وموقع

المنجم وقال مبتسماً كثعلب وجد حيلة ماهرة لنهب أعدائه :

_ كما أن لنا الأفضلية فأفضل عامل بحوزتنا وسنعمل على استغلاله حسن

استغلال؟

شاهين باستغراب :

-عامل و ما هو ؟

_إنها التضاريس ... الطرق في أعلى الجبل ليست واسعة جدا ... لذا
سيكون من المستحيل تجميع ثلاثين ألف جند ... ولكن يمكن أن يتصادم
عدد قليل من كلا الطرفين في وقت واحد

قالت عبدة متسائلة:

_لكنه منجم ألا يمكنهم المهاجمة من الخلف

ردت ريلينا :

سنستدرجهم عند سفح الجبل ... لمنعهم من التسلق ولفنا انتباههم

اجتاح سؤال عقلي ورددت دون تفكير :

_ألا يمكنهم بناء طرق جديدة فذلك لن يستغرق وقتنا بأي حال

رد شاهين :

_ثمة بالفعل ثلاثة طرق أمامية تؤدي إلى مقرنا في القمة ،لذا

سيترددون في فعل ذلك ... ويعد ذلك مستبعدا

فور أن أنهى شاهين كلماته قال صقر:

_ نريدهم أن يعتقدوا بأن أخذ ما نملك بالقوة هو أسهل وأفضل طريقة
، إستراتيجيتي تركز على جعلهم يصدقون ذلك ... مهما كانت احتياطاتهم
وإجراءاتهم .. وعدتهم فسيقعون في بين يدينا ...

أكمل وهو ينظر في وجه شاهين :

_ شاهين أنت ستكون قائد الجيش ...

إذا فُرض علينا القتال فلن يفرض علينا أبداً الاستسلام ..
.. سنقاتل .. سنقاتل

لأبد لنا من أن نحافظ على حقوقنا، وكرامتنا، وسيادتنا،
وسندافع عن أنفسنا حتى آخر قطرة من دمائنا

"بلور"

اندهش الجميع عند ما أمر الإمبراطور شاهين قيادة الحرب رغم خبرته

القليلة والحرب الكبيرة إلا أنه اختاره .. الجميع يعرف مدى ثقة

الإمبراطور وسيدة النور الكبيرة في شاهين والذي يصنف من النبلاء

ومن العائلة الحاكمة كونهما يعتبرانه أخا عزيزا وصديقا داعما

... ولأصدق قولا مرت سنوات طويلة ولم يعد شاهين ذلك الفتى المشاكس

الذي يحتاج للحماية ... فهو شخصية يعتمد عليها أمين وكذا صريح ... لقد

طور من نفسه ولا ننكر أن هذا بفضل ريلينا ... لكن التساؤل بقي يحيرني

عند انتهاء الاجتماع أظهرت نفسي بعد أن استدعتني ريلينا ... قلت له

متسائلا موجهها تساؤلي لصقر:

_ لماذا اخترت شاهين رغم أنه لا يملك خبرة في هذا المجال وهذا سيكون

خطرا عليه وعلى ممتلكاتنا

_ صحيح أنه لا يملك خبرة لكن ليس بعد الآن ... لقد لاحظت تعامل

الجنود معه وكيف يثقون به إنه يرفع معنوياتهم ويجعلهم أقوى بعفويته

وجديته الممتزجتين ... لا أخفي عليك أنني قلق عليه لكن إن لم أحرره
من قوقعته فلن يستطيع فعل شيء مما يريد .. لكني أثق به وبقراراته
..حتما لن يحرمني ...وسيمر كل شيء على ما يرام

_أتمنى ذلك ...ريلينا سأرافق شاهين في الحرب تحسبا وذلك أيضا
لأبقيك على إطلاع بما يحصل على أرض المعركة ..

_وذلك بالضبط ما كنت أفكر فيه ...ما رأيك في هذا يا صقر

_سيكون رائعا أتمنى لكم نصرا ساحقا وعودة طيبة

_شكرا على دعمك ..إذا أستأذنكما

حل يوم المعركة واستمرت التجهيزات خرجت من المقر الذي يقع في
أعلى سفح الجبل واتجهت إلى أقرب تله لاستطلاع الأوضاع ومعرفة
إن كانت توقعاتنا صحيحة ومخططاتنا مجدية ...وبالفعل أصبنا باختيار
من يزودنا بالمعلومات أظن أن كل شيء سيمر بحال جيدة عدت أدراجي
بحذر ...وقلت :

كما توقعنا جيش كبير وقوة هائلة... لكن ذلك يعني ترك أطراف بقية
البلاد لا يوجد بها حراس يبدوا أن ملكهم الطاغية استنفذ حقا كل ثروته
ويقودهم شاب يبدوا من أقران شاهين...

_إذن فقد كلف ابنه بالمهمة

_أذلك الشاب ابن إمبراطور غلوريا

_أجل أجاويد مشهور برحمته على عكس والده الطاغية... والشعب
والجميع يتمنون أن يموت ملكهم ليستلم ابنه الحكيم العرش.. والعجيب في
الأمر أيضا أن الولد بار على والده ولا يعصي له أمرا

رغم أن الجميع لم يفهم الجزء الأخير إلا أننا تجاهلناه مركزين على
شاهين الذي شرع في أمر الجنرالات أن يتوزعوا إلى الفئات التي
تضمنتها الخطة... وبالفعل أطاعوا أوامره رغم أنه أصغرهم لكن هذا
خيار الإمبراطور وكان في محله كما هو متوقع

وبعد أقل من شهر تقريبا... انتهت المعركة بحضور قائد جيش غلوريا
أجاويد يبدو في مثل سن شاهين شعره بني أشعث مجعد كأنه أمواج بحر

هائجة وعيناه بارزتين بنيتان ... اكتست وجهه لحية مطابقة للون شعره

... يبدو عليه الذكاء ... موجهها حديثه إلى شاهين بعد أن انسحب جيشه

كاملا بينما يجلس في الكرسي المقابل لمكتبه قال:

__ أنا أجاويد وريث إمبراطورية غلوريا

أجاب شاهين مهاجما إياه بلهجة عنيفة :

__ أظن أنني أعرفك جيدا فأنت من أحاربك منذ قرابة شهر

__ آسف بشأن ذلك الموضوع لقد كبدكم ذلك خسائر لكني كنت مضطرا

لفعل ذلك

قلت بلهجة جعلته يفرع :

__ لما أنت مضطر لقيادة حرب ...

__ هذا ما أريد توضيحه لكن يتوجب علي لقاء الإمبراطور صقر والتحدث

معه وجهها لوجه ..

زم شاهين شفته وكأن العديد من الأفكار تدور برأسه وقال :

_حسنا سننطلق قريبا ونصل بعد يومين تقريبا ...لذا يمكنك مرافقتنا

_شكرا على تفهمك ...رغم أنني سببت الكثير لكن كما سمعت فأنتم

متفهمون وكرماء ...يسعدني أنك تفهمتني برغم أنني لم أوضح كل شيء

_أنني قلت أنك ستأتي معنا لا يعني أنني سامحتك على الأضرار التي

خلفتها , ولكني أعلم أن هنالك أشياء لا نستطيع قولها وأشياء نضطر

لفعلها..رغم أننا لا نريد فعلها

أنزل أجاويد عينيه وكان ما قاله شاهين قد مسه وأثر فيه ...وهو شيء

يحدث معه حقا ... لو اجتمع هذا الثنائي في ظروف أخرى لكانا أعز

الأصدقاء ...

لقد صبرت كثيرا ... روحك تمزقت .. وقلب تهمش ...

وحدثك زادت ... يجدر بك تعلم الصبر ...

ليس كل يوم رائع وليست الحياة دائما كما تتمنى ...

لكن تذكر دائما أن هنالك ما يستحق الحياة

فالأشياء الجميلة تأتي بعد صبر جميل

"أجاويد"

وصلنا أخيرا إلى قصر إمبراطورية ألفروديت برفقة الشاب شاهين الذي
أعجبت بكمية رفته شجاعته وحزمه الشديدين... رغم أنني عدوه الذي
أهاجمه منذ أيام لكن ما بيدي حيلة غير هذه استقبلتنا ملكة ريلينا أو كما
ينادونها الجميع سيدة النور الجميع يحبها ويحترمها... ويقدمونها
... وبالطبع لأنها تستحق وليس مثل إمبراطورنا يفعلون ذلك للمحافظة
على حياتهم.. يحترمون طاغيا ويساهمون في استمرار العبودية... أنا لا
ألوم الشعب و أبرء والداي الذي توقفت عن اعتباره كذلك منذ أن افتعل
جرما لا يغفر.. كرهته منذ الصغر.. لكن لا أبين ذلك أريد ثقته حتى
يتسنى لي إنقاذ الشعب الذي يكاد الفقر يخفيهم فبسبب الأمراض وكذا
إهمال الطعام وقبل كل ذلك تعذيبات والدي التي تجعل عشرات الناس
... أكبت غضبي وتعطشي للتمرد ازداد يوما بعد يوم لاستعادة العرش منه
وإنقاذ شعبي من كل ما يعانيه... ولذلك السبب بالضبط أنا هنا.. في
إمبراطورية ألفروديت.. رحبت سيدة النور بحفاوة لم أعدها... وجعلت

إحدى الفتاتين لاحظت أن الأولى زوجة شاهين والثانية تبدو قريبة من الملكة جدا... ولا أظن أنها خادمتها... فقد تحدثت إليها باحترام تام قائلة:

_ سيدة عبرة أيمكنك الاهتمام بالسيد أجاويد

وأكملت موجهة حديثها إلي :

_ اعذرني يا سيد أجاويد فالإمبراطور مشغول باستمرار ولم يستطع

الخروج للترحيب بك

_ لا بأس بذلك... لكن إن حددت موعدا لي لنستطيع التكلم فلي لكما أخبار

عديدة وأردت أن أستشيركما

_ بالطبع.. لقد حددت موعدا بالفعل وصباح غد سيكون مناسباً...

_ شكراً على تفهم جلالتك

_ لا شكر على واجب.. فلترتح لا بد أن الطريق كان طويلاً... سيأتيك كل

شيء جاهزاً إلى غرفتك فقط اطلب ذلك من الأنسة عبرة وهي ستتكفل

بالباقى

بعد أن أكملت حديثها وجهت تلك الفتاة ذات الشعر الأحمر الذي يبدو أنه

قص حديثا يدها وقالت :

_تفضل من هنا رجاءا

مشيت خلفها وقد سحرت بجمال قصرهم وتنظيمه الشديد على عكس

قلعتنا التي تبدو كجزيرة مهجورة للكنوز ...

أدخلتني إلى تلك الغرفة الواسعة البعيدة عن بقية غرف الأسرة الحاكمة

جناح آخر من جزء آخر في القصر يبدو أنهم رغم لطفهم وتفهمهم الشديد

إلا أنهم حذرين ..وكيف لا وأنا هنا بعد أن قدت حربا ضدهم محاولا

الاستيلاء على ثروتهم التي ليس لي فيها نصيب ...اعتنت الأنسة عبدة

بكل حاجيات أعطتني ملابس جديدة وكذا طعاما شهيا و استمرت في

القدوم لترى إن كان هنالك ما ينقصني ..أعجبت بلكنتها في الكلام واثقة

تجيد ما تفعل ...تبدو راقية بفستانها الطويل المنفوخ الأخضر المطرز

بخيوط ذهبية وشعرها القصير أحمر اللون المجعد شيء لا أجده في

إمبراطوريتي ..فبالنسبة لنا في لون الشعر فيطغى اللون البني الفاتح

وهو نادر وكذا الأبيض القريب للشقرة ... حاولت التحدث معها فقالت :

_لم يجد ربي التحدث معك قبل أيام كنت تحارب صديقي و تحاول
الاستيلاء على ممتلكاتنا التي يعرف الجميع أنه ليس لكم حق فيها
قلت في نفسي "يا إلهي لما هذه الثقة وهذه التعابير على وجهها إنها
جميلة ...وسياسية ...فأجبتها :

_ سيأتي يوم وتأتي لتعتذري مني لأنك لا تعرفين الحقيقة
أجابت بنفس الثقة التي لم تتزحزح وقالت دون أن تضع حدودا رسمية
لأنني أمير :

_ لا أظن أن ذلك سيحدث إلا في أحلامك ...لأنني لن أفعل ذلك يا
عزيزي

وانصرفت كانت آخر مرة أراها في ذلك اليوم بعد أن قالت: إن احتجت
شيئا آخر فقل للحراس وهم سيعلمونني

في الصباح الموالي استيقظت مبكرا و انتظرت أن تأتي مجددا لتعلمني
أنه تم استدعائي ولم أفكر في الخروج حاولوا إبعادي قدر المستطاع لذا

لن أخرج من الغرفة حتى يتم استدعائي وبالفعل بعد ساعات طوال دق

الباب وكانت عبرة قالت بعد أن دخلت :

_ صباح الخير سيد أجويد

_ صباح الخير

_ الإمبراطور وسيدة النور ينتظرانك ...

_ وأخيرا ... حسنا فلنذهب

_ تفضل

مرت بي حول الرواق في غرفة كبيرة كان التواضع باديا على الملكة

فهل سيكون كما قيل عنه أظن أنهم سيستقبلونني في غرفة العرش

وأتحدث كمتهم ...

_ خابت توقعاتي الخائبة فتحت عبرة الباب بعد أن استأذنت كان مكتبا

بسيطا صحيح أن فيه أثاث غال ولكنه بسيط بعد أن صافحت الإمبراطور

قلت بعد أن وجدت أنه لا يجد بما يبدأ حديثه :

_ اعذروني عن كل الخسائر التي تكبذتموها في الحرب التي واجهتموها
معي .. أعرف أن ذلك لن يرجع من مات .. لكني كنت مضطرا ولولا ذلك
لما كنت أقدمت على فعل شنيع كذلك

سأل الإمبراطور في تعجب :

_ ما الذي أجبرك؟؟ أهو والدك؟؟ وبماذا تريد الحديث معي؟؟ ولماذا أنا؟
سأبدأ القصة من البداية لذا فلتنصتا جيدا من فضلكما :

هزا رأسيهما موافقان وقلت :

_ في سابق عهد إمبراطوريتنا غلوريا لم يكن الحال كما هو عليه فرغم
جشع والدي إلا أن أمي كانت كالدرع الحصين المدافع عن الإمبراطورية
تفكر في المصلحة العامة وكان كل ذلك يأرق والدي ... وعند بلوغي
السنة السابعة من عمري انتشر مرض ما في معظم القرى التي في
الحدود التي بيننا معظم وليس كل القرى ... لذا أمر والدي بحرق كل
القرى التي في الحدود ... ولكن والدتي رفضت ذلك وقالت أنه يجب

تخصيص ميزانية للعلاج وتوفير الأدوية اللازمة ففي كل حال من

الأحوال هذا المرض له علاج

لكن الإمبراطور لم يتقبل ذلك و اتهمها بأنها تريد قتله للحصول على

منصبه ...في ذلك الوقت أتى بي بعد غروب الشمس إلى ساحة القصر

وأمي كانت معذبة...وتصيح بأعلى صوت ..ليس أمام ابني يمكنك

التخلص مني ولكنك لن تنجو وسيأتي أحدهم ليتخلص من طغيانك ..كانت

تموت وتهدد وكأنها تركت جيشا ورائها ...جعل مني ذلك الشعور شخصا

حاقدًا ينوي جعل شعبه يشعر بالحرية ...وكل منا يعرف أن الحرية

والمسؤولية هما أساس التحرر من الطغيان ..ومن كان يملكهما كان قد

رحل ..وعم الطغيان والغدر وكذا الظلم ...كبرت بهذا الكره وحاملا هذه

الضعيفة وفي كل يوم يتردد صوت أمي على مسامعي وهي تردد

الكلمات بأن هنالك من سيجعله يندم على كل ما فعله ..وفي تلك الليلة

أدركت أن الجيش الذي تركته كان أنا ..ومن مسؤوليتي أن أحرر كل

شعبي مما يعيشه الحرية خيار وهذا هو خيارى ..صقلت نفسي وتمرنت

جسديا وعقلياً ...كونت مجموعة ممن لديهم حلمي وجمعتهم أو كما يقال

عصابة في جميع أنحاء الإمبراطورية ... وتقربت من والدي لأزود
بالمزيد المعلومات ولأتجنب إبادتي أنا الآخر فأنا أملهم الوحيد ...

هذه هي الحياة شئت أم أبيت

لن تتعافى دون أن تتألم

لن تتعلم دون أن تخطئ

ولن تنجح دون أن تفشل

"ريلينا"

يزداد تألم الملكة وأوجاعها لكن صقر خائف ..من احتمالية فقدانها هنالك
احتمال ضئيل أن تخرج اللعنة من جسدها وتمثل للشفاء مجددا ...لكن
إمكانية موتها ليس بعيدا كذلك كما أننا نخشى أن يكون للعنة أخطار
أخرى كأن تنتقل أو أن حرقها بقوى الخاتم لن يكون مجديا...كنت في
ردهة القصر متوجهة إلى الملكة لأطمئن على وضعها كالعادة ..وإذا
بصوت صراخ وبكاء ووجع يتسلل إلي هممت مسرعة إلى غرفة الملكة
...فأجد الملكة مطروحة أرضا تعنصر ألما وتترجى صقر الواقف أمامها
بدهشة ووجه شاحب مصفر لم أعدهاتجهت نحو الملكة لأساعدها
فانتفضت من أمامي كأنني عدوتها اللدودة أكملت تقول وتترجى صقر
الذي بدا وكأنه في عالم آخر رغم جسده الواقف أمامي :

_أرجوك يا صقرحررني ...

نطق صقر بعينيه الدامعتين ووجهه المليء باليأس :

_هنالك احتمالية لموتك

_فليكن أفضل الموت فقد نلت كفايتي صدقني ...

_لا أريد أن أكون أنانيا ولكن اتخاذا قرار بشأن حياة شخص ما.... لا
أستطيع ...

صرخت الملكة في وجهي قائلة :

_فقط افعلها يا رباينا ...

نظرة إلى صقر...منتظرة أن يقول شيئا لكنه توجه إليها وعانق والدته
بشدة...وقال :

_أسف بشأن ما يحدث كان يجد ربي إيجاد حل أكثر ضمانا

_لا بأس يا بني أنت فعلت ما بوسعك وأكثر ولا يمكنك لوم نفسك على
أي مما حصل...ومهما حدث وسيحدث تذكر أنك ليس لك يد فيه...فالتعش
سالما وليكن شعبك أولويتك... لا تحني رأسك مهما حصل و أبقه مرفوعا
فلم يخلق في الأعلى عبثا ..

نظرت إلي وهزت رأسها معطية لي إشارة لأشرع في توجيه قوى الخاتم
عليها مبتعدة عن صقر الذي ازدادت دموعه انهمارا يقال أن الدموع

ليست إلا لغة للتعبير عن الحزن عندما يعجز اللسان عن التعبير .. وذلك
ما رأيته في عيني صقر ألم حزن وتحسر .. فهو لم يشبع من والدته وفجأة
وجد نفسه يحمل مسؤولية آلاف وعشرات الناس ... الذي يتوجب عليه
حما يتهم

وجهت يدي ممسكة بيدي الملكة التي نزلت عبرات من عينيها بينما تبسم
برقة ... حاولت التركيز مغمضة عيني صحت داخلي :

_ هل يمكنك سماعي ؟ هل أنت هنا يا قوى النور ؟ أنا أحتاج مساعدتك
فهل ستساعديني ؟ أريد الإيفاء بالوعد فهل أنت مستعدة للإيفاء بوعدك ؟
وبعد لحظات ظهرت صاحبة العيون الثلاثة في ظلام أفكاري قائلة :
_ أنا مستعدة يا سيدتي وأنا تحت أمرك ...

فتحت عيني وإذا بوهج كالنور ينطلق من يدي .. فانطلقت هالة قوة سوداء
مشئومة أظن اللعنة تتحرر وبعد لحظات اختفت الطاقة التي لم يستطع
صقر تحملها فانسل مبتعدا قليلا ... بالنسبة لي فالخاتم يحميني ولولاه
لكنت في عداد الموتى ... شرعت الملكة في التلاشي وكأنني بما أفعله

أطفئ نارا فلا ينتج غير الرماد...وفي لمح البصر كانت قد اختفت من
أمامي وكتبت كلمات بدماء على جدار الغرفة...اقشعر بدني و انفجرت
أسارير وجه صقر معبرة عن الضغط الذي يعيشه في هذا اليوم..كتابات
غريبة بدماء على الجدران تحول الملكة إلى رماد والطاقة السوداء ما
الذي يحدث الأمر لم ينتهي بتحرير الملكة؟؟؟

لا أعتقد أنه يمكننا العيش دون أن نتأذى
لكننا نعيش بينما نتعلم كيف نتغلب على ذلك

"شاهين"

استدعاء عاجل إلى غرفة الملكة فاتن اتجهت إلى هناك مهرولا محاولا
الإسراع قدر الإمكان للتحقق مما يحدث... وإذا بي أرى على جدار
الغرفة كتابة بلون أحمر كأنها دماء غزى الرعب قلبي بالكلمات التي
طبعت بدماء ليست عادية ...

"أمامكم ستة أشهر للتخلص من الحاجز الذي يحيط بالإمبراطورية قبل أن
يتخلص منكم... سينبعث غاز سام يبيد الأرض والمملكة... ولا يوجد له
ترياق... أمامكم ستة أشهر لمحاولة إزالة لعنة الحاجز... التي لا تزال ...
فلتستعدوا للمعاناة والرعب الحقيقي سيبدأ من اليوم لن يكون لكم راحة
فلتواجهوا الموت والرعب الحقيقيين... فلتبدأ لعبة اللعنات "

احمر وجه أختي ريلينا و لا يزال أخي صقر غير مصدق لما يحدث وبعد
لحظات... نطق صقر بصوت مرعوب... وأنفاسه تتزايد وقد سقط أرضا

قائلا :

_كله بسببي ... ليتني لم أوافق ... سيعاني الناس بسبب قراري الغبي
... لعنة وعزل عن العالم ... يا إلهي ما الذي يجب أن أفعله .. كل ذلك
بسببي ..

استجمعت أختي أنفاسها في مواقف كهذه هي أعدل وأفضل من يتحكم في
رعبه جلست بجواره على ركبتيها وقالت بنبرة مليئة بالأمل :

_ليس بسببك كل ما حدث لحقد أشخاص على بلادنا ...
_لكن ...

_صدقني مشكلة وستمر ولن تكون في المستقبل سوى ذكرى سيئة
نضحك عليها ... وقت عصيب وسيمر .. نحن من تغلبنا على الصعاب هل
سيكون الحاجز ولعنة تافهين عائقا في طريقنا ... توقف عن لوم نفسك
.. كلنا نعرف أنه لا دخل لك في كل ما حدث ويحدث ... ونحن بشر
والخطيئة من طبيعتنا البشرية كلنا نخطئ لكن عندما نخطئ يجب
إصلاح خطئنا ... فلنتهض ولتمضي قدما فلا يزال الطريق صعبا
والمشوار طويلا أنت وأنا و ألفروديت أقوى من أن نكون لعبة في يد

أحدهم يظنون أنهم يلعبون علينا... لكن لنرهم أيضا نجيد القتال وإذا
أخذنا الأمر على محمل الجد فلن يهزمنا أحد... فلنرهم حقيقتنا وأن
حصارهم لا يشكل لنا فارقا... أنا أو من أنه بعد كل شر خير.. فلتؤمن أن
بعد هذه المشكلة سنكون أقوى ونتعلم مما جربناه... قد يكون صعبا لكن
لا بأس.. اعتبروا هذه الدنيا امتحانا صعب عسير... لكن إن آمنت بنفسك
صدقني سيكون كل شيء بأفضل حال... أتذكرون يا رفاق ما مررنا به
.. وما كان صقر يقوله دوام الحال محال... الوقت الجميل سيمر والوقت
العصيب سيمر.... ولن يبقى لنا إلا الذكريات لنتمسك بها...
توقفت لبرهة وقالت :

لا وقت لدينا علينا التحرك لاشك أن العامة... قد شعروا بشيء غريب
كانت في الغرفة عبرة ألين أنا وصقر وأكملت :

_ أنا وشاهين سنتوجه إلى أقرب الحدود... عبرة فلتهدئي الأوضاع في
القصر وبعدها اتجهي إلى أرجاء المدينة وتفحصي الوضع إن كان هنالك
أية أضرار فساعدني بكل ما تملكين .. ألين استدعي الجنرال واشرحي ما

حدث وتوجها للجيش لتجهيزه لأي حالات طوارئ...وأنت يا صقر
ستذيع إعلانا بتجمع العامة في الساحة وتبين ما حصل لكن حاول جعلهم
يشعرون بالأمان...فالشعب يثق بك

قاطعها صقر بعد أن استعاد رباطة جأشه :

_ لا لن تخرجي من القصر سأذهب عوضا عنك

_ يجب علي أن أذهب أنا لأجرب قوى الخاتم عليها لعل ذلك ينفع

أمسكت يده ونظرة إلى عينيه :

_ ليس أماننا وقت كل دقيقة ثمينة...فلتتفهم يجب أن أذهب أنا...تقاسم

المهام حاليا أفضل حل وليس أماننا أن نقلق على بعضنا فالخطر قريب

وكما قالت الملكة الشعب أولويتنا

ذكرتني بكل ما قالته بالمرات التي كدنا نموت فيها و اكتشفنا أننا نجونا

من جديد إذن فمن نصيبنا القتال ثانية من نصيبنا أن نكون حاجزا ليبقى

شعبنا سالما ...

انطلقت و أختي ريلينا على بلور بما أنه أسرع بخمس مرات من
الأحصنة... وكما توقعنا لا نستطيع الدخول أو الخروج من حدودنا مع
بقية الممالك حاجز شفاف كأنه جدار صلب وضعت أختي يدها على
الحاجز وأغمضت عينيها في تركيز... وبعد فترة وجيزة فتحت عينيها
وهزت رأسها نفيًا بأنه لا جدوى من الخاتم لإزالة اللعنة هنالك طريقة
أخرى علينا إيجاد حل آخر في أقرب وقت...

غالبًا يجب عليك أن تدرك أنك ...

عظيم لثباتك بنفس القوة رغم كل هذا الاهتزاز...

"عبرة"

مفاجأة تلت مفاجأة أكبر ومأساة تلتها مأساة أوسع... حل هدوء... تلتته
عاصفة هوجاء حطمت ودمرت... وخلفت الرعب والقلق... صرنا لا
نعرف ولا نفهم ما يحدث وسيحدث توقف الزمن فصارت أحلامنا أوهاما
..عاد الخطر بقوة أكبر...كنت وسط المدينة بعد خطاب الإمبراطور
صقر للعامة... وإعلامهم بالأوضاع... حدثت أشياء غريبة.. فبعض
الناس قد أعمي عليه.. أو بالأحرى قد دخلوا في غيبوبة.. أهى طاقة لعنة
الحاجز المشؤمة؟.. أم الغاز الذي ذكر في النبوءة؟.. لكن أليس بعد ستة
أشهر؟ الأسئلة تراكمت والأبواب أوصدت في وجهنا؟ خلق لغز محير
يريد استنزافنا لكن الاستسلام ليس من شيمنا... لم أفهم لكنى حاولت
جاهدة لتكليف الأطباء بالاعتناء بهم.. تحدثت مع العامة الجميع يعلن
مخاوفه لكنهم يضعون ثقتهم في الحكام... ليس لنا حلول.. لكن سيظهر
الحل قريبا... نحن الآن وسط أحجية متاهة سنخرج منها بإذن الله ولن
يبقى في طريقنا عائق... في طريق العودة للقصر التقيت أجاويد الذي بدا
عليه التعب عائد بعد أن انطلق قبل يومين سألني مندهشا :

_ ما الذي يحدث يوجد شيء غريب في الحدود ولا أقوى على المرور

وكانه جدار سميك شفاف

تنهدت بعمق وقلت :

_ قصة طويلة سأحكي لك كل شيء في الطريق فلنسرع للعودة للقصر

بعد أخبرته عن كل ما جرى قال بحسرة :

_ إذن فأنا سجين هنا

_ ليس عليك الآن إلا الصبر وأن تأمل في أن يكون هنالك حل

بعد مدة من الزمن وصلنا للقصر كانت أختي ريلينا وشاهين قد وصلا

واجتماع طارئ .. قالت ريلينا موجهة كلامها لأجاويد الواقف أمامي

..فلتدخل أنت أيضا الاجتماع ...

_ شكرا .. على ثققتك

أجابته:

_حاليا ليس أمامنا إلا أن نثق ونتحرك كل فكرة وكل مفكر نحن في

حاجة لهم

هزت سيدة النور رأسها ودخلت إلى غرفة الاجتماعات حيث صقر
والجنرالات وشاهين عبدة وكل من نثق فيهم ونعرف أنهم سيحافظون

على سرية الموقف والقرار

قال الإمبراطور مفتحاً الكلام دون مقدمات :

_الجميع هنا لسبب وحيد إمبراطوريتنا في خطر الحلول مجهولة والسبب

اللعنة التي كانت في الملكة قد تشتت لتتكون على شكل حاجز يعزلنا عن

بقية الإمبراطوريات وبعد على الأكثر ستة أشهر لن يبقى لأفروديت ولنا

وجود ..أنا لا أريد إخافتكم لكن هذا هو الموقف وعلينا مواجهته ...كيف

سنتخلص منه لا أعرف كيف سنواجهه لا أعرف كل ما أعرفه أنها

مشكلة وستمر ..كل ما أعرفه هو أن أراء الجميع تهمنا ...نحن الآن في

مشكلة وليست أي مشكلة ..كل رأي يهمني....ألويتنا شعبنا لذا علينا

الإسراع لاتخاذ القرارات ...قبل أن يتضرر أناس أبرياء أكثر ..

الجنرال :

_هل صحيح أن غازا على وشك أن ينطلق وأنه سبب في دخول بعض

العامة في غيبوبة

أجبتة :

_لا نعرف السبب حتى الآن أظن أنها طاقة اللعنة وبعض الناس ليس

باستطاعتهم تحملها

ألين :

_إذا يجب علينا يا سيدة النور أن ننبه علمائنا سمعت أن هنالك أقنعة

تمنعنا من استنشاق هواء سام

شاهين :

_هذه فكرة جيدة لكن ليس بوسعنا وضع أقنعة لمدة ستة أشهر .. علينا

إيجاد طريقة أكثر ضمانا

أجاويد :

_ في طريقي عودتي فوجئت بأشياء تخرج من الأرض كأشخاص ذابلون

..أحياء موتى أم دمي متحركة ..نجوت منهم بصعوبة أظن أن للجنة يد

فيما يحدث ...كل شيء مخطط له بدقة

قاطعته :

_ ماذا أشخاص يخرجون من الأرض؟

ألين :

_ هذه هي الأحداث التي ستقتلنا التي قيل عنها في النبوءة

ريلينا:

_ لذا فكرت بالوضع ...وقد طرأت لي فكرة ..فلتفكروا ...لقد قام

ديابلوس بدس اللعنة في الملكة ...ومخبأه لماذا وضع تحت الأرض؟ كان

بإمكانه أن يضع المقر في كهوف ومغارات الجبال أو حتى في غابات

المنطقة الشمالية يعنى أنه وضع احتياطه بالعيش في مخبأه ريثما تتخلص

اللعنة منا ..

قاطعتها :

_أتقصدين أن أفضل حل هو اللجوء إلى مقر الظلال القديم كمكان مؤقت
للاستقرار بما أنه مجهز ومحصن من قبل من يعرف اللعنة خير معرفة
_ليس أمامنا حل آخر فهو تحت الأرض وهوائه قليل ولن يضر كما أنني
أستطيع تدعيمه بقواي ... ما رأيكم في ذلك؟؟ أن ينتقل كل سكان المملكة
إلى المقر ...

وفي منتصف حديثنا طرق الباب وإذا بجندي يدخل ويقول أن صديقا
قديمًا قد أتى ويريد الدخول للاجتماع ... أشار الإمبراطور بإدخاله
... اندهشت برؤيتي ذلك الرجل الأصلع ذو اللحية الحمراء والعين
السوداء الغريبة .. كان سبعة ... صاحب العين السوداء ... رحبت به
ريلينا وخصوصًا شاهين الذي فرح أشد الفرح لرؤيته .. قال ذو العين
السوداء :

_ظننت أنه يمكنني المساعدة ولو بالقليل ... فهل تسمحون لي أن أكون
جزءًا من اجتماعكم الطارئ
ريلينا :

_يسرنا انضمام صديق قديم إلينا ...أيمكنك إخبارنا كان ديابلوس يوفر

المؤونة في الجحر وكم من شخص يمكن أن يضم

أجابها :

_هنالك بيوت بلاستيكية ومراعي في الجحر تحت الأرض ...أي بكل

بساطة بإمكانك تسميته مملكة تحت الأرض كل شيء متوفر .. لا أنكر أن

ديابلوس شديد الذكاء فالماء متوفر وبالتأكيد هو فكر في حماية نفسه من

الحاجز ...صحيح أنها قد تكون مهمة حالياً لكن بالقليل من العمل ستكون

مثالية ...وبالنسبة لكم تحمل من شخص ...فهي تستطيع حمل كل سكان

المملكة وجيشها ...

أجبتة متعجبة:

_هل أنت جاد فيما تقول ؟

_كل الجد ...إذا كنتم تذكرون فهنالك سبعة مداخل وكل مدخل يؤدي إلى

الجحر الرئيسي الذي قمنا بختم ديابلوس فيه ...كما أن الظلال كانوا

يدرّبون هناك مئات آلاف الجنود تحتكم ...أي يمكننا استعمال جهد عدونا

لصالحنا ..سنرحل الشعب بعد إصلاحات طفيفة ...إلى الجحر كل يتوجه

من مدخل جهته أما عن سكان المنطقة الوسطى فيمكننا توزيعهم عبر

المناطق

صقر:

_إذا فهذا سيكون احتياطنا من الغاز...إذن فليتوجه كل من عبرة والعين

السوداء إلى المخبأ ولتقيموا الوضع والنواقص وقوموا بتلبيتها ...أمامكم

يومين للتكفل بكل شيء ...شاهين والجنرال فلتجهزوا الجيوش واستعدوا

للتفرع في كل أنحاء الإمبراطورية تحسبا مما واجهه أجاويد ولتقوموا

بتوجيه الناس إلى مداخل المخابئ بعد يومين من الآن ...سنتوجه كل من

أنا و ريلينا العجوز حيدر إلى وادي الذي يتوسط المملكة لعلنا نجد حلا

هناك ...أشك في وجود شيء غامض هناك ...ألين استدعي العجوز حيدر

ليقوم بمرافقتنا إلى الوادي ...وبعد ذلك فلتتوجهي للقيام بحملات توعية

في القرى المعزولة وقبل كل ذلك فلتقوموا بتلثيم أنفسكم تحسبا لأي

غازات ...فلنتعاون لإبقاء مملكتنا واقفة ...اصمدوا يجب علينا أن نصمد

..ونبقى شامخين فلا خيار لنا ..غير المحاربة حتى آخر رمق لنا ...

بعد أن أنهى صقر كلامه قاطعه أجاويد :

_ماذا عني؟ صرت سجيناً معكم ومثلكم والآن أنا منكم.. أريد المساعدة

ولو بالقليل... أيمكنك أن تكلفني بشيء..

_شكراً على تفهمك رغم أنه ليس لك من هذا الحديث شيء.. فلترافق

شاهين

_حاضر...

أصابتي حمى التفكير ..

أفكر في ما حدث وسيحدث وما قد يحدث ...

أفكر في الأشياء التي لن تحدث ..

وماذا لو حدثت فعلا

"ريلينا"

مرت تلك الليلة ..كانت أطول ليلة لكنها مرت ...ككابوس سيء يردد علي..لا أعرف كيف استطعت أن أقف شامخة بعد كل ما حدث فجأة ...لكن مسؤولية أبرياء تحت إمرتي وإن لم أتحرك في تلك اللحظات أنا فلن يكون أماننا غير الموت و انتشار الهلع ...أظن أنني اعتدت على مشاكل مفاجأة ..مرت بنا أوقات جميلة ...وقد حان وقت الجد لن يهزمني أشخاص حاقدون ولن ينالوا منا ..سأحمي شعبي بكل ما أملك حتى لو عنى ذلك التضحية بنفسي منذ اليوم الذي عدت فيه عقدت العزم أن أحيا في سبيل هذا البلد ليعيش آمنة ...بعد أن استعاد الجميع رباطة جأشهم وقسمنا المهام لنكون أسرع ..اتجهت رفقة صقر والعجوز حيدر مع حلول فجر اليوم الموالي إلى الوادي الذي استدعوني فيه لعلنا نجد شيئاً في المخطوطات والنقوش ولعل الحارس يعرف شيئاً ما ...وصلنا فقراً العجوز الجمل مرارا وتكرارا تمعنت في الصور لكنني لم أجد شيئاً ولم أجد طرف خيط لأي مما أريد...لكن لاشيء لم يجد صقر شيئاً كذلك والعجوز ليس له أي فكرة عن أي شيء ...فعدنا أدراجنا خائبين ...نجر

الخيبة والهوان ...مر أسبوعان ولا زالت عمليات الترحيل متواصلة وأنا
لازلت أفكر في حل لما يحدث حاجز ،لعنة ،دمى التي كانت جيش
ديابلوس تستفيق من تحت الأرض ، الملكة صارت رمادا ،والكتابة على
الجدار بدماء كل شيء غريب ويزداد غرابة مع مرور الوقت الوادي لا
أثر له عن أي شيء ..والخاتم لا يؤثر حتى سلاح النور الخاص بصقر لا
يجدي نفعا ...

لم أر من قبل خوف وجوه أهل ألفروديت مثلما كنت أراه تلك اللحظات
أسفل أنوار المشاعل،تلك التي تباهى شعبها بقوتها باتوا عند هذا الامتحان
وجوها ذابلة مصدومة تخشى لحظاتها القادمة ،أرض التقدم القوة
والازدهار لم تعد إلا أرضا للخوف

والإمبراطورية صارت أرضا قاحلة لا يأهالها أحد من الناس صرنا
كجرذان نخبئ تحت الأرض في الأنفاق هلعا من اللعنة التي طبقت
علينا ...باتت الفوضى تعم المكان مسلسل من الأحزان الآلام والعناء
...بتنا في متاهة حلها مجهول ...في مصير مجهول ..تحيط بنا لعنة تقيدنا
..خلقت خوفا في داخلنا ...الوقت ينفذ.. والنبوءة تعلن عن إبادة قريبة

...هل هي حقيقة؟..هل سنقدر على تجاوزها؟انقلبت الأوضاع كزلازل
وصل إلى أعماقنا حطما...وشتتنا وأصر أن يترك آثار ارتداداته التي
أفزعتنا ...

مرت بضعت أيام و انتقل كل سكان القصر إلى جحر الظلال الذي يعتبر
حاليا أمن مكان على ألفروديت وحيث يمكننا تجنب الخطر الذي فرض
علينا...أكمل كل منا البحث ..تكفل شاهين والجنرال بالجيش وتدريب
العامة تحسبا لأي وضع طارئ ...أما بالنسبة لعبرة فقد اهتمت بتوفير
الغذاء عن طريق الإشراف على البيوت البلاستيكية فيوجد منها في
الجزء الجنوبي ...

لقد تكفل ديابلوس بكل تفصيلا ليعيش على الأمد الطويل بينما نموت نحن
في وسط اللعنة ..باحثين بيأس عن حل ونحن وسط الموت والدمى ...

مرت أربعة أشهر بالتمام ولا استجابة ولا حل ماذا سنفعل ...كنت جالسة
رفقة صقر ..قال :

_ ما الذي سيحدث بنا ؟ كيف سنحل هذه المعضلة التي صارت مشكلة
عقيمة ... أعرف أن الحل يوجد وأنه لكل مشكلة حل ... لكن أين وكيف
سأصل إليه حقا لا أعرف يا ريلينا أشعر بعجز لم يسبق لي أن شعرت به
_ أسئلتك إجابتها ليست عندي لكن اعلم أنني هنا لتستند علي وقتما شعرت
بالعجز ولترتاح قليلا من هذه الأمور ... نحن لا نعرف كيف سيكون عليه
الغد ما الذي سيؤول إليه الوضع ... لكني متأكدة أنه سيكون بخير
قال :

_ ما رأيك أن نعيد البحث في الوادي ؟

_ الوادي ؟ سبق وأن أمضينا فيه ساعات طوال ... ولم نصل لشيء مفيد
_ أعلم ... ولكن ... أشعر بشيء غريب اتجاهه ... وأشعر أن جواب أسئلتنا
يكمن هناك ... كيف ولماذا لا اعرف .. لكن هنالك جزء مني .. يقول أن
وراء ذلك الوادي خبايا أكثر حتى ولو لم تكن تتعلق باللعنة

_ حسنا فلننطلق بحلول الغد إلى الوادي

أستطيع رؤية الشمس ولكن حتى وإن لم أرها ،

فأعلم أنها موجودة ،

وأعلم أنها هناك هذا هو معنى العيش

"صقر"

اتجهنا إلى الوادي ثانية ..لكن هذه المرة كنت و ريلينا فقط ولم يأتي
العجوز معنا فقد تعلمت أساسيات قراءة تلك اللغة في وقت قصير كانت
لهجة ألفروديت القديمة ...وبعد وقت ليس بطويل وصلنا وأشعنا
الفوانيس لتوضيح الرؤية ...قرأت الجمل مرارا وتكرارا فكرت لكن في
كل مرة وصلت إلى طريق مسدود ...وفكرت و ريلينا بعمق لكن ما من
جدوى ...وفجأة انتفضت من مكاني واتجهت إلى مركز الوادي محاولا
استدعاء الحارس من جديد لعله يستطيع مساعدتي أو اقتراح أمر ما فلم
يظل وقت لنا ..شهرين وقت قليل جدا لإيجاد حل لا زال مجهولا و
طبيعته مجهولة ...خرج الفهد الأسود العملاق من جديد يردد:

__حارس الوادي لحماية الإمبراطورية والعهود

سألته :

__حلت لعنة ونحن لا نعرف

وقبل أن أستطيع الانتهاء من كلامي قال:

_ تريد عهدا لإزالة الحاجز؟؟ لكن هذا مستحيل ...

_ وما الحل ؟

_ الحل يكمن أمام أعينكم وفوق أسلحتهم وفي دمائكم القديسة .. حاولوا

تغيير الرؤية ليتغير الحل ... يكمن السر في زاوية النظر للأمور

فقط و اختفى لم يعطنا الإجابة التي أردنا سماعها ... ولكنها حتما كانت

إجابة ونصف الحل الذي نريده رغم عدم فهمنا لما يقول أعدت القراءة ما

على الجدران مرارا وتكرارا إلا أنني وجدت نفسي أقابل زوجتي التي

جلست مسندة ظهرها على جدار الكهف الذي تخله نقوش ... وكل منا

ينظر في عيني الآخر مستغربا ... وكل الأسئلة تطرح نفسها ... تحركت

من مكاني لأسند ظهري أنا الآخر .. حركة بسيطة ... جعلت الأرض

تنشق من تحتنا وتبلعنا .. شعرت بشيء يسحبنا للأسفل في ظلام حالك لا

أعرف أين هي ريلينا ولا أين أنا...

صرخت باحثا عنها :

_ ريلينا؟ هل أنت هنا؟

أجابت بسرعة صوت من ورائي

_أجل لكن أين نحن؟ وما هذا المكان؟ يبدو أنه الجانب الغامض الذي

كنت تشك فيه

لم أجب فاستدعت ريلينا بلور لينير لنا الطريق بلهبه... وضحت أمامنا

الأمر فوجدنا أنفسنا في رواق يبدو كأنه لقصر.. تزينت جدرانه الكئيبة

بصور لأناس يحملون ابتسامات مزيفة... دخلنا لكل غرفة وكانت

كسابقها فارغة ليس لها شيء من الأثاث... قالت ريلينا بعد أن طال

الرواق والغرف واللوحات لا تتغير:

_ألسنا نعود إلى نفس المكان في كل مرة

_أنا أيضا لاحظت ذلك

_فلنتأكد...

وضعت ربطة شعرها في الرواق... وعند عودتنا بالفعل وجدناها... قلت

باستغراب غير معهود:

_أهي متاهة أم ماذا؟

فرد بلور باهتمام :

__ ليست متاهة وإنما وهم

__ ماذا وهم ؟

__ أجل في الغالب يكون من أقوى الأوهام التي تستخدم لتضليل العدو وهي فعالة طويلة الأمد تؤدي بك إلى الخوف الجنون والموت ببطء شديد

ريلينا :

__ أذلك يعني أن هنالك شخصا يتحكم فيها ... كأوهام الجدة نادرين

أجابها :

__ ليس نفس الشيء .. يكمن الاختلاف في أن هذه طويلة الأمد .. أي تستعمل في المغارات المفخخة والفتاخ التي حتى وإذا لم يكن صاحبها موجودا أوحيا فستبقى كدرع يمنع الناس الوصول إلى ما ورائها .. لذا مادمننا واجهناها فنحن في الطريق الصحيح ... ومتأكد أن هنالك سر ورائها حتى وإذا لم يكن متعلقا باللعنة

أجبتة :

_ لا يهم ...حاليا أصغر معلومة مهمة بالنسبة لنا

ريلينا:

_ لكن السؤال المطروح هنا هو كيف سنتمكن من تجاوزه

أجاب بلور :

_سنفترق ...

_ كيف سنفترق...

_بالنسبة لي فسأختبئ في ذلك كالعادة ...وأنتما كل ما عليكم فعله هو

أن تركضا بأقصى سرعة لكما في اتجاهين متعاكسين وبذلك يزال الوهم

أذكركم يا ريلينا عندما تغابت على وهم الجدة ...كان ذلك بسبب رد

فعلك المعاكس لما الوهم يتوقعه ...فبطبيعة العادية سيظل الناس متجهين

في اتجاه واحد محاولين إيجاد مخرج لكن أفضل طريقة للتخلص من

الوهم هي معاكسته والإيمان بأنه وهم لا غير فلو تشككت قليلا سيكون

مصيرك الفناء وسط وهم الوادي

ريلينا :

_أمم... فهمت

قلت بنظرة جادة ولهجة مازحة محاولا تلطيف الجو وأنا أمسح على

رأس بلور :

_فلنعمل ذلك يا رفاق... أنا موقن بأننا سننجح ما رأيك يا زوجتي ؟

ضحكت ريلينا وقالت بلهجة واثقة :

_بالتأكيد فإن قلت ذلك فهو كذلك

انطلقنا في اتجاهين مختلفين بعد اختفاء بلور... ليس لي فكرة كم مر من

الوقت علينا ونحن في الوادي... لكن لا بأس الأمر يستحق... وبعد العد

لثلاثة انطلقنا نجري ونركض بأسرع ما نملك مفترقين عن بعضنا

محاولين حل الوهم الذي نحن فيه وحاليا كل ما يخطر ببالي هو أن أجد

حلا للعنة وأنقذ الناس الذين ليس لهم ذنب فيما يحدث كلنا بتنا ضحايا

لأخطاء الآخرين... أنا لا ألقى اللوم على الناس لأريح ضميري بالعكس

تماما أتحمل كامل المسؤولية لكن أسوء ما قد يحدث في بلاد ما هو أن

يتحمل الشعب أخطاء زعمائه فالكل يعيش لنفسه ولأهله ولكل مسؤوليته
عن نفسه لكن الآن الكل يدفع خطأ لم يكن له يد فيه ... لكنها بلادنا وليس
لنا إلا أن نقف شامخين كالجبل الذي أصابه زلزال .. أحدث فيه تصدعات
ولم يهدمه .. فنحن هاهنا قاعدون .. وعلى نهضتنا عازمون .. ولحماية
بعضنا مصرون .. فنحن لم نهدم ولكننا نرمم أنفسنا ونهضتنا ستحل من
جديد ونكون أقوى مما سبق ..

تفائلوا

فالهوموم كالغيوم ما تراكمت إلا لتمطر

"ريلينا"

واصلت الركض بأسرع ما يمكن... وإذا بطريقي يتلاقى بصقر الذي
صرخ أن أوصل الركض ولا أنظر خلفي.. ضجيج كبير وكأن هنالك
جيش يركض خلفي استدرت للحظة... صخرة ضخمة تجر خلفنا إذا
وصلت إلينا فسندھس ونهرس كالحشرات... استدعيت بلور ولحسن
حظنا استجابته سريعة ودفاعه أسرع... توقفت لأستجمع أنفاسي وأستطيع
الاستمرار مستندة على الجدار فانهالت علينا الرماح والسكاكين من كل
جهة هذه المرة لم يفد بلور لكن درع صقر الذي عززته بقوى خاتمي قد
حمانا من شهب الأسلحة المتوهجة نحونا... مرة أخرى كان الجدار
مفخا... يا لي من فتاة لا تتعلم لكن هذه المرة لم يكن فحا وإنما ممرا...
هبطنا إلى ذلك المكان آخذين حذرنا ومن أن يكون في المكان فح آخر
.. يودي بنا هالكين قبل أن نكتشف الحقيقة التي خاطرنا لأجلها.... لكني
فوجئت... وصلنا إلى مكان مجوف السطح يظهر القمر فيه مكتملا عالي
في منتصف الطريق ونقوش ذهبية كتبت نفس الجملة التي سبقت صرت
أراقب صقر وهو يضع كل شيء مكانه... وهو يردد الجملة التي سبق

وأن قالها الحارس ..وضع في منتصف الساحة سهم النور وعليه دماء
من يده المجروحة ..وقال فلتوجهي ضوء خاتمك إلى السيف وحاولي
تغذيته ...فعلت ذلك بلا نقاش...وبالفعل توهجت كتابة على جدار المقابل
بلون ذهبي ساطع ... "ماذا تريدون؟"

استغربت من ذلك لكن أظن أنه عادي في ألفروديت بلاد النور
والسحر..أجاب صقر بلا تردد :

_نحن في مشكلة طبقت لعنة على إمبراطوريتنا وأمامنا شهران للتخلص
منها فان لم نفعل ...ستباد بلادنا ويموت شعبنا بغاز نتيجة للتلوث الحادث
على سطحها

بعد بضع ثواني مسح الجدار الجملة الأولى وكتب التي تليها :

_بذرة الطاقة المقدسة ...حل للعنة التي طبقت

زرع البذرة في وسط ألفروديت و بدقة في هذا الوادي وتغذيتها بقوى

الخاتم المقدسة ...بتهيئة كل الظروف ستكون شجرة عظيمة لكن ذلك

وحده لن يزيل اللعنة فوجب عليكم غرس سهم من سهام الإمبراطور

في أرض الشجرة وتفعيل قوى النور فيها وبهذا سيتغلب قوى النور
المقدسة والخاتم الحاسمة المتعددة على لعنة الحاجز المشؤمة تلك
الطريقة الوحيدة لخلاص شعبكم ,أما عن الذين دخلوا في غيبوبة ولم
يفيقوا سيفيقون بعد يومين من نزع الحاجز فترياقهم هواء نقي
...فحاجتهم إليه صارت ضرورية ...الحاجز يردد طاقة وهواء ملوثين
...ونتيجة لذلك تنشطت الدمى التي زرعها ونبها ديابلوس تستطيعون
القول أن كل شيء مخطط له وبدقة كبيرة ...

كم مر من الوقت ونحن في الوادي لا أعلم ؟ فالوقت هنا يمر بشكل
سريع وأحداث أسرع ولم أعد أشعر به

على غفلة منا ...

رحلت أشياء وجاءت أشياء ..

تغيرت أشياء و اختفت أشياء..

"ألين"

الأوضاع تتعقد وتستمر في التشابك ..الحل مجهول والمصير مجهول
النجاة معدومة والأمل يكاد يكون كذلك ..يطوق القلق قلبي ويستمر
الشك في التسلسل لأفكاري لكني لم أظهر أيا من ذلك أستمر في تشجيع
الأهالي وشاهين وكأنني موقنة بالنصر ..لكن في داخلي أنا ضعيفة
..أضعف مما كنت أعتقد ...أمل طفيف يستمر في الابتعاد والظلمة
تزداد مرت أربعة أيام ولا وجود لأي أخبار من الإمبراطور والملكة
..لم يعودا ..هل صادفا دمی ديابلوس في طريقهم للوادي؟ أم أن حارس
الوادي قد تخلص منهما؟ لا لا..الإمبراطور أقوى من أن تهزمه دمی
وملكة النور لديها الخاتم ليحميها ...لابد وأنهما وجدا الحل ...
لا زالت هذه الأفكار تتردد وكما وصلت لطريق مسدود عزيت نفسي
قائلة:

__لابد وأنهما وجدا الحل

لكني أرجع وأتذكر أنه لم يبقى إلا أيام معدودات وتطلق اللعنة شوؤها

فلن تنجو لا ألفروديت ولا جحر الظلال ...كم هو ثقيل أن يعرف

الإنسان موعد موته ولا يستطيع فعل شيء ...عجزي يقتلني ...أشعر

بالعجز كما لم أشعر من قبل ...قلبي يعتصر ألما وعقلي يغرق وسط

أفكار الدمار

سمعت صوت تهليل الناس فخرجت مسرعة وسط الحشود لعلني أعرف

السبب ..فوجدت من كنت قلقة عليهم بمن طال غيابهم عني ..كانت الملكة

والإمبراطور قد حضرا وقد كانا في حالة يرثى لها وكأنهما قد خاضا

حربا مع جيش من الوحوش ... كان الغبار قد كسى جسديهما عن

أخرهما، شحب وجهيهما وكأنهما لم يذوقا النوم منذ أيام لذا قررت تأجيل

أسئلتني التي تأكلني ..إلى وقت عاجل وقلت لهما أن يرتاحا وسنعيد

الاجتماع بعد العشاء ...

مرت تلك السويغات كسنوات أبت أن تنقضي ...قلق يأكلني ويهمشني

هو اجس تقتلني من الداخل ...لكنها انقضت ومرت واجتمع الجميع (الجدة

نادرين ،الإمبراطور ،الملكة،أجاويد الجنرالان ،شاهين ،عبرة،العين

(السوداء)

استهل شاهين الحديث بأسئلته التي لم تنتهي وقد ؟عبر ملامحه عن فرحه

بعودة أخته والإمبراطور :

__ ما الذي حدث معكم ؟ هل وجدتم حلا؟ لكن قبل كل ذلك هل كنتم كل

تلك الأيام في الوادي ؟

الملكة:

__ سأحكي لكم كل شيء بالتفصيل

روت لنا عن الوادي والفضاخ التي كادت تؤدي بحياتهم وعن الكتابة

البذور وكذا الأسلحة

الجدة نادرين :

__ إذن فنحن نملك عنصران وينقصنا البذور ...لكن ألم يذكر الوادي مكان

تواجد تلك البذور المقدسة؟

صقر:

_ لا لم يفعل

الجنرال:

_ وهذا لغز آخر علينا حله

شاهين:

_ لم يبق أمامنا سوى أسبوعان على أقل تقدير وعلينا التحرك لإيجاد

طرف خيط يدلنا على مكان تلك البذور المقدسة

عبرة :

_ أكيد .. لكن أين وكيف ... لا يسعنا البحث في كل الإمبراطورية شبرا

شبرا .. فالوقت ليس لصالحنا

أجاويد:

_ إذا نظرت للأمر من ناحيتي فلو كنت من طبق اللعنة فبالتأكيد سيكون

الحل في جعبتي في مخبأي الذي أظن أنه لا أحد يستطيع الوصول إليه

العين السوداء :

_ ليس علينا فعل أي من هذا ... كما قال أجاويد

أجبتة قائلة:

_ ما قصدك بذلك ؟ أتعرف أين يجب علينا البحث

العين السوداء:

_ بما أنني وألين كنا قرييين جدا من ديابلوس .. فلي تخمين عن مكان

أشيائه المهمة .. وأكثر شخص يعرف عنها هو أنت يا ألين

أجبتة بعد أن تسربت عدة أفكار إلي و اندفعت الدماء إلي وجهي بعد أن

عرفت وفهمت ما يرمي إليه العين السوداء :

_ أجل بالطبع ... الحل عندنا وبقربنا لكننا لا نشعر به ...

العين السوداء :

_ لكن يبقى هذا افتراضا ... ورغم ذلك فقد يكون أقرب الافتراضات

للصحة

قلت :

لكن ذلك سيجعلنا نتجه إلى المنطقة الوسطى حيث هو مختوم ... على ما
أذكر هناك في مختبره يوجد باب لطالما كان مغلقا ... يخبئ فيه العينات
الثرينة بالنسبة له ولكن لم أدخله قط .. كما أن هنالك احتمال ضئيل أن
يكون في غرفته أو حتى في المختبر الشمالي ..

العين السوداء :

_ لكننا متأكدان أن الحل يقبع في المنطقة الوسطى لا غير ... فزعيم
الظلال لم يكن يثق بأي أحد .. ويشك في الجميع وإن حدث وأمن شيء
عند أحد فسنجده بالجر كذلك

صقر :

_ قد يكون الحل حقا هناك على حسب ما أذكر منذ الختم لم يتسنى
الفرصة لأحد أن يبحث في الجحر وكانت هذه هي غلطة الملكة منذ
البداية ... لكن لا يمكننا إلقاء اللوم على أحد كل ما علينا فعله هو القيام
بمهمتنا على أكمل وجه والتعلم من أخطاء من سبقونا ...

الجدة نادرين :

_إذن ما الذي ننتظره الوقت يداهمنا فلننطلق .. لقد بدأ العد التنازلي

لخلاصنا ..

"ريلينا"

مر الاجتماع بالعديد من النتائج صحيح أن الاحتمالات ضئيلة لكن ليس
أمامنا حل إلا أن نتبع كل بصيص أمل ونور يظهر أمامنا ،لذا قررنا
تقسيم المهام فأنا وألين وبلور سنتجه إلى المنطقة الوسطى أما عن البقية
سيدربون أكبر عدد من العامة ويزيلون الخوف لرفع معنوياتهم وأما عن
أجاويد وعبرة والعين السوداء فقد قرروا مواجهة خطر الغاز والدمى
المنتشرة في الجزء العلوي من المملكة للبحث أكثر لعل البذور المقدسة
ليست كما نتوقع ولنستغل وقتنا ولا نضيعه فلم يبقى أمامنا الكثير
...جهزت نفسي وعدتي حملت حقيبتى ..وعقدت العزم أن أنجح في
مهمتي آملة أن يكون استنتاجنا صحيحا كل من ألين والعين السوداء
متأكدين أن البذور المقدسة هناك لذا كل ما علينا فعله هو الاتجاه إلى
المنطقة الوسطى ...سأتشجع وآمل أن يكون حلي هناك ...

في غضون نصف ساعة وصلنا إلى المنطقة الوسطى بحكم الطرق
السرية التي تعرفها ألين .. فاستجمعتُ قوتي وربطتُ على قلبي ودخلت...
كان المكان مهجورا إلى الحد الذي نمتُ في أعماقه شتى أنواع الحشائش
والزراع، تلك التي تنمو بدون رعايةٍ، وفي أحلك الظروف، وتفرعت منه
خرائط للملح وأخرى للطين وهو يشمخ فوق ما تبقى من صلادة الإسمنت
البائدة، استمررنا في التوغل في الجحر المهجور شبكات العناكب والحشرات
تفرعت في كل مكان رائحة الغبار والتي طغت على المكان .. قلبي يدق بقوة
هل هو خوف هل هو عدم تقبل؟ هل هو تخوف من عدم إيجاد ما أبحث عنه
أحمل على ظهري مسؤولية شعب كامل .. أحمل على عاتقي .. ابتسامات
مهدة بالانقراض وثقة مهدة بالزوال ... وأصوات أطفال ليس لهم ذنب في
شيء ... كان هنالك باب خارجي فكان يتكى على نصف الباب الآخر، بينهما
سلسلة والمتبقي من مقدمة الجدار يسند هذا التكوين الهشّ، ويساعد في تجديد
صورة الخوف .. فالتواجد في مكان مهجور شيء مرعب .. فتحت ذلك الباب
تدرجيا بعد أن أشارت إليه ألين قائلة أن هذا هو المكان الذي كان يظل فيه
طول اليوم يخطط ويفكر... تفاجأة بمكان مهجور يحتوي على آلات تقليدية
تعد متطورة في ألفروديت وأفراد من جيوش الدمى يبدون وكأنهم مجمدون

خلف زجاج في غرفة وكأنهم كانوا فئران تجاربه ..المكان هنا مرعب
..العديد من الأشياء الغريبة التي قد تجدها في جحر شخص مختل و مهووس
بالانتقام ولو كان على حساب أمة كاملة ...كنت قد رأيت هذا المختبر من قبل
ولكنه كان أفضل حالا مما هو عليه الآن ..سألت ألين بعد أن انتهينا من
البحث في كل درج وكل طاولة وورقة وجدناها :

_ أين الباب الذي تحدثت عنه ؟

وهي تمشي بخطوات ثابتة و كأنها تحاول تذكر مكانه أجابت وهي تشير
بإصبعها:

_ على ما أعتقد..... هنا ..

توجهت مسرعة إلى حيث أشارت ..وبينما أنا أفتح الباب ...صرخت ألين :

_ لا .. لا .. لا تفتحيه

ولكني كنت قد فتحتة ...في لحظة غفلة انهالت علي سهام لكن لم يحدث شيء

فقد استجاب بلور برد فعل سريع ليشكل حاجزا كدرع يحيط بي محاولا

حمائتي ... انفجرت أسارير وجه ألين واندفعت الدماء إلى وجهها معلنة عن

تفاجأها وخوفها تنهدت وقالت:

_أه..كما توقعت فالمكان مفخخ...فلتكوني حذرة يا سيدتي ودعينا نستشر

بعضنا على كل خطوة لعل فيها خطرا

أجبت معذرة لتسببي لها بقلق ولتسرعي الذي كان سيودي بحياتي:

_أسفة سأحرص على الحذر في الخطوات القادمة ...

بلور :

_بما أن المكان مفخخ فذلك يعني أننا على الطريق الصحيح....

أفضل استعداد للغد ...

هو بذل قصارى جهدك اليوم..

فلا تستسلم ...

"ألين"

قابلتني غرفة غريبة مخطوطات عجيبة ..أوراق خرائط مكدسة وكأنها
بحوث شاملة ...ترجلت السيدة ريلينا إلى تلك المخطوطات وكلها عن
ألفروديت تاريخها ،ماضيها وحاضرهامصيرها و ما سيؤول إليه
الوضع ..قالت ريلينا وهي تحمل دفترها كان ذلك الدفتر لا يفارق
ديابلوس ولم أكن أدري ما يدونه لكن كل ما أعرفه أنه كان يدون كل
شيء يحدث معه ويفكر فيه ويبدوا أنها وجدت شيئاً مما كان يخطط له فقد
ارتسمت معالم الدهشة و الهلع على وجهها:

_ لا يجب أن ننزع الحاجز

_ ما قصدك ؟...كيف لنا أن لا ننزع الحاجز؟.. ونحن داخله سيقتلنا ...

لكن بعد أن أررتي ما كتب اقتنعت أنه من الخطأ نزع الحاجز حالياً لقد
خطط الزعيم لكل الاحتمالات أفضلها وأسوأها ...أصر أن يجعلنا نعاني
ولو لم يكن موجودا ... ستظل الخمسة الممالك الأخرى تتربص بنا ..لقد
حرض الجميع ضدنا والآن العالم كله يتجهز لقتالنا إن نجونا وتجهز

نفسها للهجوم علينا فور أن نكون في اشد مراحل ضعفنا ... أي أن كل الإمبراطوريات المجاورة أعدائنا الآن كل ما علينا فعله هو تجهيز قواتنا وتحصين حدودنا ... لحماية أراضينا من الأعداء ... وبعد ذلك تأتي مرحلة التخلص من اللعنة ... حملت ريلينا كل ما علق هناك وأمرتني أن أجمع كل كتاب مجلد .. ومخطوطة ... في حقيبتها وضعناها جميعا وأكملنا بحثنا وفي كل مرة وجدنا فيها مدونات أو مخطوطات كنا نأخذها لعلنا نحتاجها ... وبينما كانت السيدة ريلينا تبحث في دفتر ما حتى صرخة بحدة بعد أن وجدت حجرا أزاحته ولوحة وفي يدها دفتر قائلة :

_أعرف مكان البذور ...

بلور :

_هل كتب شيء ما على ذلك الدفتر؟

أكملت :

_ليس هذا ما يهم ... أين البذور..؟ وكيف سنصل إليها؟

ابتسمت بمكر و قالت:

_أمام أعيننا ... بيننا ... وتحت سقفنا... الحل أمامنا ومعنا

لا يعرف الحق من يجهل الباطل

ولا يعرف الخطأ من يجهل الصواب

"شاهين"

وأخيرا عادت أختي ريلينا ..محملة بالأوراق ،المخطوطات والمخططات
لم تظهر أي ردة فعل عما وجدته ..وعندما سألت ألين أجابتي ب:

_مثلي مثلك لا أعرف أي شيء

دخلت أختي وقالت بلهجة أمرّة فليجتمع الجميع فلدي أخبار جديدة ..في
غضون دقائق كان الجميع حاضرا في الغرفة على الطاولة المستديرة
ننتظر أن تقول وتفصح عن شيء مما وجدته قلت مقاطعا الصمت الذي

حل :

_ما الذي ننتظره لقد حضر الجميع

أجابتي وهي تنظر نحو الباب :

_الآن وقد حضر الجميع

وجهت نظري نحو الباب فرأيت رجلا طاعنا في السن يرافق عبدة وقبل

أن أطرح سؤالي الذي أفكر فيه قالت أختي بوجه بارد و ابتسامة

متصنعة:

_ تفضل بالجلوس يا حكيم المنطقة الشمالية ستشارك اليوم في اجتماعنا

خبرتك تهمنا

جلس الرجل دون أن يعلق أو أن يطرح أي سؤال .. ووجه الجميع

تملؤها أسئلة تتوارى وتتزايد مع مرور الوقت استأنفت أختي كلامها

وحدثتنا عن المخططات الدمار المحيطة بنا وعن ضرورة تأجيل نزع

الحاجز حتى اليوم القبل الأخير من إبادته بعد أن وافق الجميع وأولهم

صقر قالت:

_ لا يزال هنالك شيء آخر اكتشفته

صقر:

_ شيء آخر؟؟

_ أجل مكان البذور لقد عرفت أين هي

عبرة :

_حقا أين هي البذور إذن هل هي بحوزتك

أشارت ريلينا إلى العجوز الذي استقبلته أنفا وقالت :

_أعرف أنها عندك يا أيها الحكيم ..

العجوز بنبرة هادئة:

_عندي؟ أنا؟ من أين لي بشيء لا أعرف حتى شكله؟

ريلينا:

_شككت بك عند أول لقاء بيننا ولم أرتح لك ..كنت تعرف مصدر

الأصوات بالبحيرة المضيئة عند التقائنا تعمدت تسير الوضع بالمنطقة

الشمالية لتزرع الخوف في نفوس الشعب ..أعرف أنك كنت تعمل لصالح

زعيم الظلال ...

العجوز :

_أنت تتهميني دون أدنى دليل ..ولا يحق لك اتهامي بهذا الشكل

ريلينا :

_ لو كنت حقا أريد اتهامك لكنك قد اتهمتك قبل سنوات وأعدمتك دون أن
يشعر أحد بك أنا لا أحكم على أحد دون دليل واليوم حضر
الدليل.. وستظهر الحقيقة ..

العجوز بوجه متوتر وكأنه قد ذاق ذرعا من كلمات واتهامات السيدة:
_ وما دليلك؟

_ لقد دون ديابلوس كل أتباعه وما ائتمنه عند كل واحد ولم أتفاجأ أبدا
عندما وجدت اسمك ... لو كنت مكانك لطلبت العفو حالا وأفصحت عن
مكان البذور وكما تعلم حتى ولو لم أقتلك فستموت من اللعنة فأسرع
بالاعتراف فليس لي وقت أضيعه مع التفاهات

وأخيرا اعترف العجوز المسن بعد أن تعهد الإمبراطور بالإفصاح عنه
وأحضر البذور التي كانت مدفونة تحت بئر المنطقة الشمالية

لا تقف فالدرب لا يأتي إليك

والحلم لا يجري ليسقط في يدك

هي هكذا الأيام إن تلتفت للخلف تخسر ما في يدك

"صقر"

الأحداث تتوارى ولم يبقى أمامنا وقت... الوقت ينفذ وقد وجدنا أخيرا حلا
للغز الملعون... لكن وكالعادة ظهرت مشكلة أخرى الإمبراطوريات
تتربص بنا أي إذا تخلصنا من الحاجز دون تحضير وإعداد أنفسنا للحرب
المفروضة علينا سينتهي أمرنا... أنا لا أريد أن أدخل في حرب خاسرة
...ولا أريد أن يشعر شعبي بشعور الحرب مرة أخرى... كيف سأحل هذا
؟كيف يجد ربي حماية الجميع؟ماذا تعرفون عن الحرب؟ عن صقيع
الخوف ووحشة الترقب..ماذا تعرفون عن سيف ظالم سفاح..كل غايته
إرواء تعطشه للدماء.. عن برودة الموتى وجحوظ العينين ماذا تعرفون
عنها؟ عن طفل مذعور... عن دمى سقطت من يده.. عن أغنية ظلت
طريقها.. عن أسرة فرت تاركة الشاي الصباحي على المائدة.. عن منزل
ضجر شوقا لأهله وضحكات أطفاله؟ماذا تعرفون؟

أنا عن نفسي رأيت بما فيه الكفاية من هذه المشاد حتى حفظتها ولم تعد
تخفى عن ذهني المتقد بالتخلص من الخطر صار خوفي الوحيد عن أبناء
وطني الخائن فيهم والمواطن ليس لي رغبة في التخلص من أي احد
سأسعى جاهدا وكيف لا وهذه البلاد أمانة أمي التي حرمت منها ..لن
أسمح للخوف الذي بداخلي بأن يسيطر علي وسأواصل لحماية كل أجناس
البلاد وشعبها أنا لا أريد الحرب ولا أريد التحارب ..لكن إن كان الأمر
متعلقا بشعبي وإمبراطوريتي ..فأنا مستعد للعراك والتضحية بالنفس
والنفس .. أنا مستعد لاكتساح العالم في سبيل أن يعيش شعبي لحظات
جميلة في سبيل أن ننسى الظلم والطغيان...فمن هدد شعبي وهددني سيندم
أشد الندم راکعا بين قدمي متوسلا إلي

اتجهت إلى شاهين الذي كان يساعد الأطفال على تعلم وضعيات الدفاع
عن أنفسهم وأمرته بتجهيز الجيوش وتدريب كل فرد قادر على حمل
السيف والدفاع عن نفسه ..فلتحاول أيضا تطوير مهاراتك فأمامنا مهمة
لسحق كل من يعترض طريق سعادة إمبراطوريتي

شاهين :

_أنا تحت أمرك ومستعد لسحق الحشرات التي تعترض طريق نجاحنا يا

سيدي الإمبراطور

اتجهت هذه المرة إلى صاحب العين السوداء... كان يجلس بهدوء يمسح

في سلاحه العملاق بعناية يقابله أجاويد.. قاطعتهما جالسا قبالتهما قال

أجاويد :

_أنت هنا يا سيدي الإمبراطور كنت انوي بعد الحديث إلى العين السوداء

التوجه إليك واستشارتك في فكرة توارت إلي

صقر:

_تفضل يمكننا الحدث الآن إذن

_هل هنالك دمي أو عدة من حربكم الأولى يمكننا استخدامها أو أي

أسلحة جديدة لم تسنح لكم الفرصة لاستعمالها

صقر:

_لا أظن.. لم أفكر يوماً في تطوير أسلحتنا.. لكنها فكرة مبتكرة

وستساعدنا في الدفاع عن حدودنا ولو مؤقتاً

العين السوداء:

__ إجابتك ليست معنا لكني سأبحث وأظن أن هنالك أسلحة ومعدات
سحرية لازالت مخزنة إلى يومنا هذا ستساعدنا على تطوير جيشنا نظرا
لعدم امتلاك الإمبراطوريات الأخرى نفس الإمكانيات كما أنني أعرف
باحثين في هذا المجال بإمكانهما مساعدتنا

صقر:

__ إذن فلتبذل جهدكم لإيجاد حل ومعدات جديدة تخطي ثغرات قواتنا

العين السوداء:

__ سأفعل... وسيكون كل شيء جاهزا بأقرب وقت

أجاويد:

__ سأتحدث مع الباحثين إذا.. وأجد حلا إذا

صقر:

__ أقدر مساعدتك..

قبل أن تستسلم

فكر لماذا تماسكت كل هذا الوقت

" العين السوداء "

تحدثت إلى الإمبراطور وطرأت في بالي عدة أفكار ...وعن وجهة نظر
أخرى لم تكن في الحسبان فقد التقيت عبرة وهي تلهث وكأن مصيبة
جديدة قد حلت استوقفها سائلا عن سبب توترها وقلقها الباديين عليها
فأجابت بأنفاس لاهثة متقطعة :

__ لقد ازدادت حصيلة الأشخاص الذين دخلوا في غيبوبة إلى أكثر من مئة
شخص ..

__ ماذا مئة؟ماذا يقع على عاتقنا فعله هل هنالك علاج مقترح ؟

__ لا لا ..لم يجدوا شيئا إلى الآن ..هل تظن أننا سنستطيع إيجاد حل لقد
تعبت من النظر في وجوه الأهالي وتهديتتهم وأنا ليس لي علم بما سيؤول
إليه الوضع ؟

__ فلتصبري لعل بعد صبرنا هذا فرجا

__ أتمنى أن يكون كذلك ..فليس بيدي غير الصبر ..

واجبي إتباع كل طرف خيط يسمح لنا بالنجاح في مهمتنا وفي حماية البلاد والشعب ..لذا توجهت إلى المنطقة الشمالية من الجحر حيث كان يتم حجز الدمى و إجراء التجارب آخذا معي عالمين وباحثين متخصصين في مجال تطوير الأسلحة وجعلها أقوى اعتمادا على تصنيف الطاقة السحرية وتطوير أدوات سحرية لمن لا يملكون مستوى طاقة وسيكون ذلك مساعدا لنا في المعركة وسيكون كذلك مساعدا لكن شخص ليستطيع الدفاع عن نفسه ويعتمد عليها...وبينما أنا أحدث العالمين ليث وحاتم الباحثين في هذا المجال منذ سنوات رفقة أجاويد ونحن نتجول في المختبر القديم للأسلحة وإذا بي ألمح قطعا مركبة تبدو كعربة معدنية كبيرة توجهت نحوها وأنا في حيرة من أمري ولفت نظر البقية إليها كانت غريبة الشكل كبيرة الحجم غير مكتملة الأجزاء يبدو وكأنها في منتصف مرحلة التصنيع التفت مجوها كلامي لليث و حاتم :

_أيمكنكما تفحص هذا؟ ما وظيفته يا ترى؟يبدو غريبا وغير مألوف

بعد أن تفحصها ملامسين بأناملهما أجزاءها قال ليث بوجه مندهش

متحمس وكأن كنوز العالم وقعت بين يديه :

_ هذه أداة خطيرة ومن صممها أذكي لا بل أنه مجنون عبقرى بحق....

أسف لا أعرف كيف أصيغها هذا الشيء مذهل.. رغم أنه غير مكتملة

حاتم:

_ لكن هل بوسعنا إتمامها؟ يتطلب ذلك جهدا ووقتا وعدة

ليث:

_ إذا استطعنا إكمالها وعلنا على تصنيع شبيهات لها وتوزيعها على كل

حدودنا فستكون كالحصن المنيع لأي خطر يهددنا

حاتم :

_ بإمكاننا تطويرها بإضافات أخرى لكننا أولا نحتاج لمخطط لعملها

ولمكوناتها .. فلا يمكن لأحد أن يبتكر شيئا كهذا إلا بتخطيط أعوام ..

ليث:

_ أين نجد مخططها يجب علينا تفكيكها ورسم مخطط جديد وإضافات

أخرى عليها وبعدها تصنيع أخريات مشابهات لها وستكون أول نموذج

حاتم:

_ لكن ذلك سيستغرق وقتا طويلا وليس أمامنا إلا شهر أو أقل من ذلك

قاطعت حديثهما قائلا:

_ أظن أنني أعرف أين المخطط

ليث :

_ حقا سيساعدنا ذلك كثيرا ويوفر الكثير من الوقت والجهد.. لكن أين

هو؟؟

إنك لا تخسر حقا إلا...

إذا توقفت عن المحاولة..

"ريلينا"

في مكتبي بين مخطوطات التي جلبتها من الجحر أحاول فهم وترجمة
وحل كل كلمة و استنتاج ما كان ينويه هذا المعنوه..وقبالتي صقر الذي
بدا و كأنه غارق بين أفكاره ..عالق في أحجية صعبة الحل .. والتي
شكلت عاصفة أصرت على المكوث لفترة أطول قاطعت تفكيره قائلة:
_لما كل هذا التفكير يا صقر وجدنا الحل أخيرا ولم يبقى إلا القليل ..

رد بصوت ووجه مكتئبين:

_ماذا لو قلت للرياح لتأتي كيفما شاءت فما عادت سفينتي تشتهي شيئا
نهضت من مكاني وتوجهت إليه بوجه باسم وقلت بصوت متفائل حازم:
_تجري الرياح كما تشتهي سفينتنا نحن الرياح و نحن موج البحر والسفن
لما تستمر في التفكير والاكئاب .. لا تقلق كل شيء تحت السيطرة ..أنا لا
أقول لا تفكر كل ما أقوله أن لا تفرط في التفكير
_لم أقصد ما قلته ..قلت ماذا لو..

_ لا تفكر أصلا في ذلك مرة أخرى تذكر دائما أفكارك تتحكم بمسار

حياتك فاحذر من أفكارك عند الخلو بنفسك وتفكيرك

وضع الكأس الذي كان ممسكا به في يديه مكانه و أجابني باسماء:

_ لماذا أنت هكذا؟

أبعدت عيني عنه وقلت :

_ كيف هكذا؟؟

_ طاهرة كأنفاس الصباح..كحبات المطر ..عذبة كصفاء الأنهار..زكية

كعبير أزهار ..ملبئة بالحياة كطفلة تأبى ترك ما تؤمن به ..سعيد أن

شخصا مثلك بحياتي ..

ابتسمت وقبل أن أنطق بأي شيء دخل صاحب العين السوداء وهو في

أشد درجات حماسه وقال :

_ آسف على دخولي بلا استئذان لكن هنالك أحداث جديدة وأظن أنني

وجدت حلا جديدا رفقة الإمبراطور

نظرت إلى صقر... لكنه كان بنفس درجة اندهاشي فقال :

__ ما الجديد فلتقل

__ عندما أمرتني بالذهاب لتفقد الأسلحة وجدنا سلاحا فتاكا بإمكانه حماية

حدودنا دون حاجتنا لجيوشنا

رددت متحمسة :

__ كيف ذلك؟؟

__ أظن أنك تملكين مخطط السلاح بين المخطوطات يمكنك البحث عنها

بين تلك المخطوطات نحتاجها بحلول يوم غد وسيبدأ كل مهندسينا

وعلمائنا بإكمال وتطوير هذا السلاح ..

__ سأحاول إيجادها بأسرع وقت لكن هل سيكون الوقت كافيا لتصنيعه

والأهم من كل هذا هل ستكون سلاح واحد قادر على حماية كل حدود

__ كنت سأطرح الفكرة .. بالطبع لن يكون سلاح واحد كافيا للدفاع عن

حدود الإمبراطورية .. ونظرا للمساحة الشاسعة سنكون بحاجة لخمس

وعشرين سلاحا يتم توزيعهم على الحدود الداخلية وسنحرص كذلك على

تجديد أسلحة فردية وتطويرها سنستفيد من مخلفات الضلال ونسعى
لتطوير أنفسنا وقدراتنا العلمية كذلك بها سنكون قادرين على الاعتماد
على أنفسنا بعيدا عن بقية الأمم ..وبلا شك سنغدو أقوى ..

صقر :

_ هل سيكون شهر واحد كافيا لتصنيع هذا العدد من الأسلحة ..؟

_ لا أدري لكن كل من ليث وحاتم أجزما أنهما سيبدلان جهدهما لتكون
الأسلحة جاهزة بحلول الشهر القادم

ريلينا:

_ سيكون ذلك رائعا بلغهما سلامي وأنني سأزورهما للإطلاع على
الأوضاع بأقرب وقت وعند أول فرصة

_ سأفعل

انصرف صاحب العين السوداء وتوجهت أنا الأخرى نحو المكتب حيث
تراكمت الأوراق والمخطوطات التي أتيت بها من مكتب ديابلوس
وجلست وشرعت في البحث عن المخطط الذي يحمل السلاح رغبة في

إيجاده بأسرع وقت ممكن قلت موجهة كلامي لصقر الذي لازال جالسا

على الأريكة المقابلة يحتسي الشاي الذي أوشك على الانتهاء:

_ أرأيت ؟

أجابني بإستغراب :

_ ماذا ... رأيت ماذا؟؟

_ الحلول تتضح أمامنا .. وجهودنا في البحث المستمر لم تضع سدى ..

_ أي تقولين أنه بعد أن أغلق الباب في وجهنا فتحت البوابة

_ وهذا ما أستمر في قوله .. فلتنهض ولتساعدني في إيجاد المخطط

بسرعة حتى نكمل مسارنا ونحرر شعبنا من هاجسه الذي لم يتعب من

ملاحقته

أكمل وهو ينظر إلي بعينين تتقدان حماسا :

_ لقد بدأ العد التنازلي .. لتحقيق آمالنا .. أليس كذلك؟

لقد مر الكثير ولم يبقى إلا القليل فصبر جميل ناجزي عليه في نهاية

الطريق

فلنكن صبورين مع الحياة

نقاضيها بكل يوم نعيشه .. في أمل أن تهدينا نهاية سعيدة

"بلور"

اجتمع الجميع بطلب من الإمبراطور وسيدة النور في المكتب المعتاد
..لمناقشة الترتيبات الأخيرة والتجهيزات المقترحة وإضافة الأوامر
الأخيرة العد على وشك الانتهاء ولم يتبقى الكثير لحسم لعبة اللعنة
والتحرر من القيود التي تحبسنا كجرذان تحت أرض بلادنا ...حضر كل
من ألين وشاهين أولا ...تلاهما حضور الجدة نادرين رفقة صاحب العين
السوداء وكل من عبرة وأجاويد واستدعى الإمبراطور ليث وحاتم للحديث
أكثر عن تطورات الأسلحة...وأخيرا دخل كل من الإمبراطور وسيدة
النور وقف الجميع احتراما لهما...فأشار الإمبراطور للجميع بالجلوس
بعد جلوس سيدة النور الذي تلاه جلوسه بجانبها مترأسين الطاولة ..قال
مستأنفا الحديث :

شكرا للجميع على تلبية طلبتي بهذا الاجتماع الطارئ أظن أن جميع
الحضور يعرف سبب اجتماعنا اليوم هو وقت النبوءة سينفذ بعد بضعة
أيام ويوم حل اللعنة قريب استدعيتكم جميعا لأنني أثق بكم وبخبرتكم و

أردت أن أعرض خطتي النهائية وان نناقشها سويا وسأحرص على معرفتكم بالمخطط الشامل وكذا أرجوا أن تعلموني بالمستجدات والأوضاع من فضلكم ..

سيده النور:

_ كيف هي تطورات الأسلحة يا ليث

ليث :

_ كل شيء يسير كما هو مخطط له وعند تجربة السلاح كان مفعوله فتاكا

دون حاجتنا لتوزيع جنود أو بالأحرى جيوش على الحدود وحتى أن

حاتم قام بإضافة خاصية التحكم بكل الأسلحة بالطاقة السحرية أي عن

بعد ويستطيع كل الجنود ذوي القوى السحرية من الدرجة الثانية

كأصحاب فرق قوى النوى بالتحكم بهذه الأسلحة بكل سهولة

صاحب العين السوداء:

_ هل الكمية جاهزة

حاتم:

_أجل لقد انتهينا من الكمية وذلك بفضل تعاون منظمة إتحاد العلماء فلم
يبخل أحدهم عنا بأي معلومة ..كما أن نموذج السلاح والأدوات كانت
موجودة وجاهزة ..

صقر:

_هل تحتاجون شيئاً ما ؟

ليث:

_حاليا كل ما نحتاجه هو انتقائكم للأشخاص ذوي القوى السحرية من
الدرجة الثانية و عدا هذا لا شيء آخر فكل شيء على أتم الاستعداد ولن
تخذلنا أسلحتنا ..

حاتم مكمل كلام ليث :

_على الأقل حالياً ..فبالتأكيد ستندهش بقية الإمبراطوريات من سلاح
حمائتنا ..لكنها عاجلا أم آجلا ستجد حلولا لهذه المعضلة ولن يستغرق
الأمر طويلا حتى تصمم أسلحة تنافس أسلحتنا ...

أجاويد :

_إذن تقول أن ثورة التطور قد بدأت

_حاتم:

_هذا بالضبط ما أقصده...ولهذا مازلنا نعمل على نماذج جديدة وأكثر

حدائثة..لنكون دائما قبلهم بخطوة ..

ريلينا:

_إذن فلتهتم يا شاهين باختيار جنود ذوي قدرات سحرية من الدرجة

الثانية واجعلهم يتدربون على استخدام الأسلحة بشكل متقن

شاهين :

_حاضر

"عبرة"

كنت داخل الاجتماع والنقاش يزداد والمواضيع تتعدد هنالك شعور في

داخلي متناقض وساخر هل هو خوف متقد من المستقبل؟ أم حماس

متشوق للتحرر؟ هنالك نار تجعل قلبي ينبض بقوة حقا لم أعد أميز ..

بينما قاطعت تفكيري هذا سيدة النور وهي تقول :

_عبرة فلتهتمي أنت بالمصابين وترتيب الإجراءات الطبية والإسعافات

فلتكوني على رأس هذا الجانب أثق بقدرتك على تحمل هذا الجانب ..ولا

تنسي أن توفري كذلك ما يلزم لكل من دخل غيبوبة بسبب الحاجز ..أنا

أثق بقدرتك على تنظيم الأمور

أجبت بصوت مرتبك :

_حاضر ، سأكون أهلا لتلك الثقة

الجدة نادرين :

_إذن سأتكفل بعد إذنكما بالجيش وسأكون المسؤولة عن تنظيم صفوفه
تحسبا لأي الأوضاع فمباشرة بعد أن يتم نزع الحاجز سأعمل على توزيع
الجيش على كل الحدود

ليث :

_لكن لا ضرورة لذلك فبوجود السلاح ..

وقبل أن يكمل قاطعت الجدة حديثه :

_اعرف ما ستقوله يا بني لكن الحرب حيلة وخديعة وفي هذه المعركة
الخطيرة عدونا الحقيقي مجهول الجميع أعدائنا لذا فالتحصين واجب
والوقوع في فخ من فخاخ الأعداء محرم علينا ..

صقر:

_صدقت يا جدة لذا فلتحاولي تقسيم الجيش عبر الحدود رفقة الأسلحة
وأما الباقي فلتجعليه يعمل تحت قيادة العين السوداء على ترميم سطح
المملكة وتهيئة مكان مناسب لعودة العامة لمنازلهم فليس بوسعنا العيش
أبد الدهر كجرذان تحت مدن النور وذلك بعد أن نتم نحن مهمتنا

أما عنك يا ألين فتعتبرين خير رفيق للعامة فلتحاولي تهدئة الأوضاع

وإبقائها تحت السيطرة

ألين:

_حاضر

أجاويد:

_ ماذا عني ألن تعين لي مكانا

صقر وهو يبتسم بلطف:

_ كنت نعم الصديق والرفيق نشكرك على كل ما قدمته لأجلنا ..

ريلينا :

_ ألن تعود لوطنك فور زوال اللعنة؟

_ سأظل وأجد حلا فيما بعد وغير ذلك أنا سأساهم ولن اخرج من هنا قبل

أن تعين لي مهمة تسمح لي بالخروج مرفوع الرأس بأنني أساعد وأرد

جميل أصدقائي

صقر:

_فلتر افقني إذا

أجاويد :

_حاضر

ألين:

_وإلى أين ستتجه أنت يا سيدي الإمبراطور

صقر:

_سأتجه أنا وسيدة النور ومعنا أجاويد و بلور إلى حيث يجب زرع
البذور المقدسة و تشبيعتها بقوى الخاتم ولا يمكن حدوث ذلك إلا بسهامي
ودمائي لذا يجب أن أكون موجودا وسيكون برفقتنا أجاويد لحمايتنا من

جيش الدمى في حال انشغالنا

سيدة النور:

_أظن أننا خططنا للأمر كما يجب ولم يبقى أمامنا إلا التنفيذ... فليكن
النصر حليفنا والسلام نصيبنا... فليتجهز الجميع وليقف كل واحد على
رأس مهمته ...

أكمل صقر:

_مر الكثير.. ولم يبقى إلا القليل.. فصبر جميل نجازى عليه في نهاية
الطريق... مادمننا على هذه الأرض وفي هذه المناصب فلا راحة لنا قبل
أن يرتاح شعبنا ...

يوما ما

ستبدو فخورا بكل الصعاب التي واجهتها بحياتك بكل

لحظة خوف، توتر، قلق، سهر

ستبدو فخورا جدا بعبورك

"صقر"

بقي يوم على أن تببنا اللعنة وتبدأ الغازات في قتل الناس ... اليوم
سنزيل اللعنة ونتخلص من اللعبة الجميع متوتر .. وخصوصا أنا .. فإذا لم
ينجح الأمر الذي نخطط ونحضر له منذ أشهر .. فسنباد عن بكرة أبينا
ولن يبقى مكان اسمه ألفروديت ... قبل حلول فجر وبعد أن ارتديت اللباس
العسكري دخلت علي رليينا وبطلتها المحاربة ، شعرها الحريري
المرفوع وخذائها طويل العنق .. ذكرتني بالمعركة التي مررنا بها منذ
سنوات قلت:

__ هل أنت جاهزة يا أيتها المحاربة ؟

أجابت وهي تجلس بجواري:

__ مر وقت طويل لم ينادني فيه أحدهم بهذا اللقب

__ أنا دائما أفعل

__ حقا؟

_أجل وكيف لا وأنت المحاربة التي اقتنصت قلبي ودخلت إلى حياتي
محررة أحلامي ..

ابتسمت وقالت:

_أنا متوترة جدا اليوم ..ماذا لو؟..

وقبل أن تكمل قلت وكأنني لست توترا محاولا التخفيف عنها :

_سيكون كل شيء بأفضل حال حتى وإذا لم ينجح الأمر إلا أننا حاولنا
...ولكني متأكد أن كل شيء سيجري بأفضل حال ..فلتبسمي فذلك سيقبل

توتري ...وتذكري تجري سفينتنا بما نشتهي نحن

أكملت:

_نحن الرياح وموج البحر والسفن..

انطلقنا جميعا على ظهر بلور متجهين نحو وادي النقوش وبعد بضع
ساعات وصلنا أخيرا ...وفي نفس المكان الذي جمعت فيه الخواتم قامت
ريلينا بالتوجه إلى منتصف الوادي حفرت حفرة صغيرة للبذور التي
بحوزتها ونادت علي قائلة :

_فلتضع سهمك حيث زرعتها

نفذت أمرها بلا نقاش وأخرجت خنجري محدثا جرحا في يدي لتتسرب
الدماء منها على السهم وتنزل على التربة ..بقي أجاويد صامتا يراقب ما
نفعله دون حراك وكأنه لم يشأ أن يزعجنا

ريلينا:

_فلتبتعدا قليلا عن محيط الدائرة فسأبدأ

وبالطبع نفذنا ما قالته ..

مدت يدها حيث يوجد خاتم النور الذي شرع بالتوهج وإصدار ترددات
لطاقة مهولة شديدة أطلقت صرخة فانطلق ضوء باهر من جوفها وهج
وطاقة عظيمة خلفا نورا ساطعا الذي لم تقوى عيني على تحمله وفور
أن خف الضوء فتحت عيني ..وإذا بي أرى ريلينا ترتفع من على سطح
الأرض ...وقد أحاطت بها هالة من الضوء مع تحول شامل فيها فقد
أصبحت كملاك نور تحول شعرها إلى السنة لهب واستمر خاتمها
وعينيها بالتوهج .. فباتت كسراج وهاج وسط الوادي المظلم

سنبلغ هدفنا ولو بعد حين

فنحن بحار عزم إن أردنا

"شاهين"

بعد أوامر الاجتماع اتجهت مباشرة إلى المنطقة الجنوبية حيث يتم تدريب الجيش أمرت بجمع الكل وتبليغ إجماع طارئ لجميع أفراد الجيش دون استثناء اجتمع الكل في ساحة التدريب الواسعة بطرق منظمة ووقفة ثابتة يترأس كل صف قائده ..قلت بعد نظرة حاسمة وجادة :

_الجميع هنا يعرف الخطر الذي نواجهه حاليا ..أمامنا لعنة ،حاجز ،ممالك ،إمبراطوريات و شعوب...الجميع ضدنا أليس كذلك؟؟..حتى الحياة نفسها لم تسعفنا بفتحها لنا باب من الأبواب الموصدة في وجهنا ..قد تقولون لي لقد حشرنا في الزاوية ...فلنستسلم ..فبالأكيد لن ننجح ...سمعتكم جميعا ترددون مثل هذا الهراء البائس ...أتعلمون متى يعرف الإنسان أنه على صواب ؟وأنه على الطريق الصحيح ؟...عندما يكون الجميع ضده وحتى الحياة نفسها ...نحن هنا جميعا للدفاع عن إمبراطوريتنا وعن أرضنا ، أهلنا ولا يحق لنا التذمر من الحياة...هدفنا وواجبنا واضحان ..أنا عن نفسي لن أستسلم أبدا ...أنا عن نفسي لن يرف

لي جفن قبل أن أنقذ أهلي وأنتقم من من جعلهم يعيشون شعور الخوف
والرهبة ..نحن جنود كتب علينا الشقاء للدفاع عن أهلنا...كتب علينا
العناء لحماية أحببتنا ...فلنتفق ولننقد العزم على أن نعيش في سبيل بقاء
هذا الوطن أمانا ..جئنا بصوت الحق الهادر..بسيوف أقوى من نار عرفت
كيف الرد..ما هانت بلادنا ولن تهون ..ومن أجلها سنثور ونشتد..بحنيني
بروحي بدمي أفيديها ..فهل تفدونها أم ستبقون تحت أقدام القدر منتظرين
أن ترأف بكم الحياة ...

هتف الجميع وبأعلى صوت كان رافعين أيديهم :

_نفديها بالروح ..نفديها بالدم ..نفديها ..بالغالي والنفيس ..

أشرت بقبضتي فساد صمت عم أرجاء المكان قلت :

_سيبدأ التحضير للتخلص من اللعنة من اليوم ..بالنسبة لفرق النور

فلترافقني يا أيها القائد أطلس فلي حديث معك أما عن البقية فستبلغكم

الجدة نادريين بالتفاصيل المعركة فلتواصلوا تجهيزاتكم التي سبق وأن

اتفقنا عليها هتف الجميع بصوت موحد هز الأرض :

_حاضر

توجهت إلى مكتبي في القاعدة العسكرية تحت الجحر ويتبعني بخطوات
ثابتة أطلس قائد فرق النور والمشرف الأكبر عليهم والذي تميز بخبرته
العسكرية وقوته السحرية من الدرجة الثانية بعد أن جلست على كرسي
المكتب يقابلني أطلس قلت:

_لن أطيل الحديث وسأدخل في صلب الموضوع ..

لم يرد بأي شيء وترك عينيه منتصبتين علي فأكملت:

_أوكل الإمبراطور مهمة التحكم بالسلاح الجديد إلى فرق النور لكفائتكم
وخبرتكم العالية ...

_أي سلاح جديد

_أطلق عليه بالحصن المنيع ... وستتعرف عليه اليوم بعد أن تبدأ التدريب
تحت إشراف الباحثين ليث وحاتم ..

_سيكون الشرف لنا في أن نكون جزءا من حصن إمبراطوريتنا ...

تغيب الشمس لتشرق في مكان آخر

لتخبرنا أن الأمل نور لا يمكن أن يغيب

"أجاويد"

كنت لا أزال أراقب سيدة النور كان كل شيء يتوهج بقوة نور حقيقية فلم يخطئ أهل الإمبراطورية عندما سموها سيدة النور العظيمة وكيف لا ولها قوة بمقدورها إبادة مملكة... لكن اللعنة قوية كذلك وستستمر في استنزافها لقواها بالكامل وقد لا تستطيع استرجاعها حتى بعد مرور أسابيع من إزالة اللعنة.. ارتفعت عن الأرض وذراعاها المفتوحتان انطلقت منهما قوة اتجهت نحو السهم المغروس الذي زاد وهجه وتفرعت منه شتلة صغيرة تحولت بعد ثواني إلى شجرة ملتهبة أوراقها ،منيرة جذوعها كأنها شجرة غاضبة ساخطة من اللعنة استمرت في التضخم كجبل شاهق الارتفاع الشجرة العظيمة المعمرة ذات الكوة في جذعها المليء بالتعرجات و ريلينا لا زالت مرتفعة من فوقها و وهج ينطلق من يديها متوجها نحو مركز تلك الشجرة وفجأة توجه شعاع ريلينا متحدا مع شعاع خلفته تلك الشجرة العظيمة منطلقين كسهم حارق نحو تجويف سطح الوادي كنيزك نحو سماء البلاد ..فور تلاقى الشعاع بالحاجز صرخت ريلينا صرخة قوية فخرت على ذراعيها وهي تجاهد لتحملها

تلك الطاقة المهولة ..وبعد بضع ثواني تلتها سقوط ريلينا من مكانها بوجه

شاحب مصفر وقد خارت قواها ونفذت طاقتها ركضت أنا وصقر

مسرعين نحوها ..فحمل صقر رأسها ليسنده على فخذة وهو يرتب على

رأسها قالت بصوت متعب متقطع وعبرات تسقط من عينيها:

لقد ...نجحنا ...نجحنا وحررنا من اللعنة ..

أوقفها صقر قائلاً:

فلترتاحي أنت يا محاربتي وأنا سأتولى ما بقي ..ولا تقلقي بشأن أي

شيء

أغمضت سيدة النور عينيها وكأن صقر بكلماته قد أيقضها من كابوس

اللعنة وطمأنها بأنها قد أدت مهمتها على أكمل وجه وقد انتهى دورها

حمل صقر السيدة على ظهر بلور وركبنا جميعاً عائدين أدراجانا

سأصنع الفرص والأحلام والأهداف والأمانى

سأصنع من أجل حلمي حربا

"ريلينا"

فتحت عيني بصعوبة بسبب ضوء الشمس الساطع أظنني في القصر
التفت فوجدت عبرة جالسة بدا عليها الفرح قائلة :

__ لقد استيقظت .. حمدا لله على سلامتكم .. سأستدعي الطبيب حالا

.. انتظري

وقبل أن أنطق بأي شيء كانت قد خرجت من الغرفة كم مضي من الوقت

وأنا نائمة ؟ ولماذا هذا الخمول بقوتي .. حاولت استدعاء بلور لكن دون

جدوى هل ذلك بسبب الخمول والتعب الذي يعتريني وبعد بضع دقائق

دخلت علي عبرة ومعها الطبيب

__ كم مضي علي من الوقت وأنا نائمة؟

عبرة :

__ عشرة أيام

__ ماذا عشرة ايام؟

فحصني الطبيب وقال:

كيف تشعرين اليوم جلالتك؟

لأصدقك قولا يأيها الطبيب خمول وتعب شديدان يعتريانني لم أشعر من

قبل بهذا

الطبيب :

في الحقيقة يا سيدتي .. بعد استخدامك تلك الطاقة المهولة في إزالة اللعنة

استنفذت معظم طاقتك السحرية وقد تضطرين للبقاء فترة دون قدرتك

على استخدامها

هذا ما يفسر عدم قدرتي على استدعاء بلور والتعب الذي يعتريني

الطبيب :

أجل انخفاض قوتك السحرية قد تكون هذه أعراضه

نظرت إلى خاتم النور المستقر في إصبعي وقلت :

كم سيستمر هذا ..كم من الوقت سأظل هكذا

الطبيب :

__ هذا شيء لا أستطيع تحديده ويكون اعتمادا على قوتك وعدم إجهادك

لنفسك عليك بالراحة والتغذية فطاقتك ستتجدد بكل تأكيد

__ شكرا أيها الطبيب

__ العفو يا سيدة النور

غادر الطبيب ومعه عبرة وبعد بضع دقائق دخل علي صقر بابتسامته

المنيرة وحاته الملكية والفرحة بادية على وجهه قال :

__ حمدا لله على سلامتكم انتظرت استيقاظ محاربتى طويلا

__ لم اعد تلك المحاربة فطاقتي تبددت ولا اعرف متى ستعود

امسك يدي وقال بوجه باسم متفائل:

__ لا يهم طاقتك فأنت محاربتى ورفيقة دربي ومن اليوم إلى أن تعود

طاقتك سأكون طاقتك وسلاحك وأنت فمهمتك الوحيدة هي الطلب فقط

قولي أريد واتركي الباقي علي

اكتفيت بالابتسام وبادرت بالسؤال قائلة:

_ كيف الأوضاع وكيف حال الأهالي؟.. هل خلفت اللعنة أية

أضرار؟.. ماذا عن بقية الإمبراطوريات .. هل الأسلحة أجدت نفعا؟

_ لا تقلقي كل شيء كما خططنا له حاليا ..

_ ماذا تقصد بحاليا؟؟

_ أتعلمين بعد كل ما أصابني فهمت وتعلمت وعرفت أن دوام الحال محال

ومادمنا أحياء فلن نذوق الراحة من الهموم لكن شعور السعادة يستحق

شعور الحب يستحق ..كل ما نعيشه يستحق ..مرت أيام حزن وهموم أيام

لم أذق النوم ولا الراحة فيها كنت أظن أنها لن تنقضي ولكن ويا لتلك

الحياة ما أخذت إلا لتعطي وما سلبت إلا لتمنح ... امتحان هذه المرة كان

صعبا لكن تعرفين تذكرت قولك أنه من المستحيل أن أكلف بما ليس لي

طاقة به عرفت أن ما أمر به ابتلاء فتعاملت مع كل مشكل كأنه شرف

...أنا لا أمشي إلا في درب قدري ..ذلك الدرب الذي جعلني جالسا هنا

وجعلني أفهم وأعرف لا شيء أجمل من حلاوة الوصول إلى هدف لطالما

أردته فقد ترمم كل تعب وسد كل جرح ... هربت من أشياء وعرفت أنها
ستظل تلاحقني مادمت أهرب منها حتى قررت في لحظة ما أن أستدير
وأواجهها .. قد نمر بظروف نتمنى فيها لو أن لنا جناحان لنطير بهما من
شدة يأسنا وقلة حيلتنا وقد خلقنا ضعفاء في تحدي الظروف الهالكة لكن
زرع فينا حب الأمل وحب الحياة .. فما عسانا نفعل غير ذلك

قاطع كلام صقر شاهين المندفع نحو الغرفة وهو يقول بنبرة جادة وأنفاس
متقطعة :

_ لقد عاد أجاويد من إمبراطوريته

صقر:

_ ألم يذهب الأسبوع الماضي؟ وكنا قد اتفقنا على كل شيء

شاهين:

_ أجل ولكنه يقول أنه يحمل أنباء سيئة ويريد لقائك بسرعة

نظر صقر إلي وقال :

_ ألم أقل لكي هذا حالنا ..



محيط الأموات



بحر العائدين



خريطة إمبراطورية ألفريد

مفتاح الخريطة



المنطقة الوسطى والقصر الملكي أي
منطقة عيش النبلاء



غابة الأوهام العظمى أكبر غابة في
الفروديت



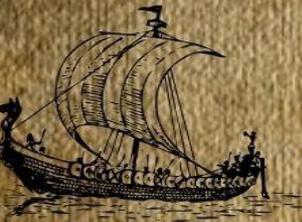
غابات متفرقة غير كثيفة في المنطقة
الشمالية الغربية



أهم الأودية والأنهار التي تصب إما في بحر العابرين
أو في محيط الأموات ومصدرها الجبال



الأراضي الخصبة والمستغلة للزراعة فقط والتي تطل على بحر
العبيرين وتتمركز في القسم الجنوبي من الإمبراطورية



الهامية التي تعتبر همزة وصل بين الإمبراطوريات المجاورة



الثروة البحرية الحيوانية وتعد أصناف الأسماك البحرية

بحيرة المضيئة وهي أكبر وأجمل بحيرة في ألفروديت



سلسلة الجبال التي تفصل بين المنطقتين الشرقية والغربية



بيوت العامة والمناطق المأهولة

سِرُّ اللعنة

لم أر من قبل خوف وجوه أهل ألفروديت مثلما كنت أراه تلك اللحظات أسفل أنوار المشاعل، ألفروديت التي تباهى شعبها بقوتها باتوا عند هذا الامتحان وجوها ذابلة مصدومة تخشى لحظاتها القادمة، أرض التقدم القوة والازدهار لم تعد إلا أرضا للخوف

والإمبراطورية صارت أرضا قاحلة لا يأهالها أحد من الناس صرنا مجردان نختبئ تحت الأرض في الأنفاقهلعنا من اللعنة التي طبقت علينا... باتت الفوضى تعم المكان مسلسل من الأحزان الآلام والعناء... بتنا في متاهة حلها مجهول... في مصير مجهول.. تحيط بنا لعنة تقيدنا.. خلقت خوفا في داخلنا... الوقت ينفذ.. والنبوءة تعلن عن إبادة قريبة... هل هي حقيقة؟.. هل سنقدر على تجاوزه انقلبت الأوضاع كزلازل وصل إلى أعماقنا حطمنا... وشئتنا وأصبر أن يترك آثار ارتداداته التي أفزعتنا...

